وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

الرقم التسلسلي:

رقم التسجيل ط1: 1999472497

رقم التسجيل ط2: 2106408982

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات لنيل شهادة الماستر تخصص لسانيات عامة

بعنوان:

الفاعل في اللغة العربية خصائصه النحوية وأبعاده التداولية

سورة آل عمران- أنموذجا -

إعداد الطالب:

ناجي زهير

شويحة زكرياء

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
أ.د .مصطفى بت عطية	أستاذ	رئيسا
أ. د.محمد زهار	أستاذ	مشرفا ومقررا
أ. مختار لبزة	أ.م.أ	مناقشا

السنة الجامعية:1444-1445 2023-2024

إهداء

انطلاقا من قول المولى عز وجل:

بسم الله الرحمن الرحيم

الشكر الله أولا وله الحمد على منحه لنا نعمة الإسلام قبل نعمة العلم وتوفيقه لنا في إنجاز هذا العمل المتواضع، إلى كل من أعانني على إنجاز هذا العمل وكذا مساندته لي إتمام مشواري الدراسي، إلى كل أساتذة الأدب العربي وعمالها. إلى-الوالدين الكريمين- من حفزني لإتمام هذا العمل سواء بالدعاء أو النصيحة أو الكلمة الطيبة. إلى كل من يسري دمهم في عروقي إخواني وأخواتي.

زهير ناجي

إهداء

الشكر الله أولا وله الحمد على منحه لنا نعمة الإسلام قبل نعمة العلم وتوفيقه لنا في إنجاز هذا العمل المتواضع، إلى كل من أعانني على إنجاز هذا العمل وكذا مساندته لي إتمام مشواري الدراسي، إلى كل أساتذة الأدب العربي وعمالها. إلى من حفزني لإتمام هذا العمل سواء بالدعاء أو النصيحة أو الكلمة الطيبة -الوالدين. الكريمين- إلى كل من يسري دمهم في عروقي إخواني أخواتي

شويحةزكرياء

مقدمة

مقدمة:

الحمد لله ربّ العالمين الذي ميّز الإنسان بخاصية الكلام ،و الصلاة على نبيّنا محمد خاتم الأنبياء و المرسلين ،فاللغة العربية بمعناها الاصطلاحي قد انطلقت من قراءة القرآن الكريم فهم محور جذور وجودها ،و الركيزة الأساس فيها ،ومن وسائل ضمانها مجموعة من العلوم التي ضمنت لها الخلود و نعني بذلك علم النحو الذي تشعبت موضوعاته، منها موضوع الجملة في اللغة العربية ،وقد ارتأيت أن أخوض في موضوع الفاعل و هو من المباحث التي تستوقف الدارس في مجاله التركيبي وخصائصه البلاغية، و سماته التداولية و ذلك من خلال الوقوف عند نصوص القرآن الكريم و أعني بذلك سورة آل عمران لما لها من بالغ الأهمية من خلال عناصر تراكيبها حيث كان الفاعل في الجملة الأساس الذي تقوم عليه العلاقة الاسنادية.

لقد ظل النحو العربي منذ عهود سابقة تشوبه الصعوبة لمتعلمي اللغة العربية ،و لعل تلك الصعوبة تعود إلى مصطلحاته الواسعة ،و أبوابه المتشعبة ،و حاولت في هذا الموضوع أن أقسمه إلى فصلين،

أولا دراسة خصائص الفاعل في اللغة العربية من خلال تطبيق سورة آل عمران ،مع تحليل علامات الاسم في اللغة العربية منها الفاعل في الكتب النحوية ،فوقت هند تعريفه عند مختلف النحاة القدماء، والمحدثين، من حيث خصائصه التركيبية، والبنيوية، والبلاغية وسماته التداولية و ذلك في ضوء المقاربة الوصفية التحليلية حيث سأحاول في الفصل الثاني :

بيان رتبته في التركيب النحوي، و مدى أهميته في الكلام العربي من خلال السورة السالفة الذكر دون أن نهمل الشواهد الشعرية في التراث العربي.

وقد اقتضى البحث التقسيم الآتي: تناولنا في الفصل الأول خصائص الفاعل البنيوية و التركيبية، و علاماته، وإعرابه، من حيث التقديم و التأخير .

أما الفصل الثاني فقد ناقشت فيه الخصائص البلاغية ،و السمات التداولية .مع الاستشهاد بالعديد من الشواهد اللغوية التي جاءت في الكتب ،و النصوص العربية. مبينين كل ذلك من خلال سورة آل عمران .

وقد اعتمدت على مجموعة من المصادر و المراجع منها نصوص سيبويه من خلال الكتاب، و اللمع لابن جني، و مغني اللبيب لابن هشام ،كما اعتمدت على مباحث في التداولية ،و بعض المقالات التي درست العديد من النصوص من منظور تداولي بالإضافة إلى بعض

كتب التفسير كتفسير ابن عاشور ،وابن كثير وغيرهما من كتب البلاغة العربية كدلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني.

و لقد واجهتنا العديد من الصعوبات كعدم الإلمام بكل كتب التراث النحوي ،و كتب الشروحات ،و كتب البلاغة ،و صعوبة فهم العديد من النصوص النحوية و مقاربتها التداولية .مع الإشارة إلى ضيق الوقت في إعداد الموضوع ،و لولا توجيهات المشرف ما كان هذا الموضوع يعرف النور ،حيث ساعدني و أرشدني في العديد من المواضع في تذليل الصعوبات، و توفير بعض المراجع و الكتب التي تخدم البحث. و مهما ما كان من الأمر فإننا دائما نردد ما قال الإصفهاني

:"إني رأيت أنه يكتب إنسان كتابا في يومه إلا قال في غده لو غيّر لكان أحسن، ولو زيد لكان يستحسن، و لو قدّم هذا لكان أفضل، ولو ترك هذا لكان أجمل، و هذا من أعظم العبر".

ولا يفوتنا في هذا المقام إلا تقديم الشكر الجزيل للأستاذ المشرف على هذا البحث المتواضع الدكتور محمد زهار على تشجيعه لاستكمال الموضوع، و تحفيزي على مواصلة البحث و الدراسة ،و الامتنان لأعضاء المناقشة على قبولهم النظر في الموضوع و تصويب أخطائه، و سدّ اختلالا ته و الله الموفق :

الطالبان ناجي زهير –شويحة زكرياء

الفصل الأول

الفاعل في الجملة النحوية خصائصه التركيبية

1-تعريف الفاعل

2-الخصائص البنيوية

3-الخصائص التركيبية

4 الخصائص البلاغية

تمهيد

النحو العربي هو العلم الذي يهتم بصيانة الكلام و عصمة اللسان من الوقوع في اللحن من منظور ابن جني حين قال: النحو انتحاء سمت العرب في تصرفه ،وقال السكاكي معرفا علم النحو: "إن علم النحو هو أن تنحو معرفة كيفية التركيب فيما بين الكلم.[1]

جاء في اللسان لابن منظور "النحو إعراب كلام العرب و النحو القصد، و الطريق.[2]و في معجم الجمهرة عرف صاحبه النحو بالقصد، فقال نحوت الشيء :إذا قصدته، ومنه اشتق النحو من الكلام، كأنه قصد الصواب " هذا يتطابق مع ما ذهب إليه ابن جني في تعريفه للنحو حيث قال: "النحو انتحاء سمت كلام العرب ليلحق من ليس من أهل العربية بأهلها في الفصاحة فينطق بها ،و إن شذ عنها بعضهم رده إليها."[3].

من خلال ما سبق يمكن القول فإن علم النحو بات ضروريا للعربية حتى لا يلحق العربية اللحن،من جهة ، ومن جهة أخرى حتى يتعلم الأعاجم اللغة العربية لفهم نصوص القرآن الكريم خاصة بعد الفتوحات الإسلامية و انتشار الإسلام في ربوع الأرض، فشاع اللحن ،و خاف المسلمون من ضياع اللغة و فساد اللسان، و فهم القرآن فهما غير صحيح. و اختلف العلماء في واضع هذا العلم الجليل ،و اختلفت الروايات، فمنهم من يري أن أبا الأسود الدوؤلي هو الذي كان له شرف السبق فيه، ومنهم من ذهب إلى أن واضع علم النحو إنما هو عليّ كرم الله وجهه. هكذا نشأ العلم ،و تدرجت دراسته وصولا إلى الخليل مرورا بسيبويه واضع قرآن النحو .

---

[1]– السكاكي، مفتاح العلوم ،تح، نعيم زرزور،ط1،دار الكتب العلمية،بيروت،1983،ص41

[2]– اللسان،ط1،،مطبعة دار اللسان، بيروت، د.ت،. مادة ن–ح–و– ص599.

[3]– الخصائص،ط2،دار الهدى،بيروت،14/1.

إن التراث العربي و النحوي على وجه التحديد لا زال بحاجة إلى البحث والتنقيب ، والتعمق في محاوره لأنه هو الدرع الذي يقي العربية من الفساد، و لعل هذا ما دعانا لاختيار موضوع الفاعل في اللغة العربية لكونه عنصرا مهما في التركيب الاسنادي، حيث لا يمكن أن نتصور حدوث فعل من غير فاعل يقوم به سواء كان قياما حقيقيا أو مجازيا. فالفاعل في حقيقته هو العامل، والمسند إليه فعل أصلي الصيغة، أو ما ينوب عنه حين بنائه للمجهول.[1]

إن الفاعل و نائبه يشكلان عمدة الكلام في التراكيب الإسنادية، إذ لا يتم الإسناد إلا بهما، فقد يكونان ظاهرين، أو مضمرين يقوم عليهما الكلام، فهو كما ذكره ابن جني ثلاثة أضرب :"اسم و فعل و حرف جاء لمعنى" [2].فالكلام هو القول الدال على معنى يحسن السكوت عليه ،و قد يتألف من عناصر ثلاثة:

1-المفرد:و هو الاسم أو الفعل مجردا من الفاعل أو الحرف[3].

2-شبه الجملة: وهي الظرف أو الجار والمجرور الأصليين

3-الجملة: وهي الفعل والفاعل، وما تفرع منهما كالفعل المبني للمجهول، و نائب الفاعل، وهما العنصران اللذان سنطرق إليهما في هذا البحث.

---

[1]-المعجم الوسيط، ط1،دار المعارف،مصر،1973 ، 695/2.

[2]-اللمع في العربية، تح، حامد المؤمن،ط2،بيروت،1985، ص،80.

[3]- شرح الكافية في النحو، الرضي ،ط2،دار الكتب العلمية، بيروت ،39/2

1-تعريف الفاعل في اللغة العربية:

يقول ابن هشام معرفا الفاعل: "اعلم أن الفاعل عبارة عن اسم صريح، أو مؤول به أسند إليه فعل أو مؤول به مقدم عليه بالأصالة واقعا منه، أو قائما به"[1]

و تجمع كتب النحو قديما و حديثا على أن تعريف الفاعل هو كل اسم مرفوع الذي يتعداه فعله إلى المفعول، و المفعول الذي لم يتعدّ إليه فعل فاعل، و لا يتعدى فعله إلى مفعول آخر، و ما يعمل من أسماء الفاعلين ،و المفعولين عمل الفعل الذي يتعدى إلى مفعول، و ما يعمل من المصادر ذلك العمل ،و ما يجري من الصفات التي لم تبلغ أن تكون في القوة كأسماء الفاعلين و المفعولين، التي تجري مجرى الفعل المتعدي إلى مفعول مجراها.[2] وقد عرفه الزمخشري على أن الفاعل هو ما كان المسند إليه من فعل ،أو شبهه مقدما عليه أبدا كقولك: ضرب زيد ،وزيد ضارب غلامه، وحسن وجهه، وحقه الرفع ،ورافعه ما أسند إليه، والأصل فيه أن يلي الفعل لأنه كالجزء منه.[3]

إن الفاعل هو ما أسند إليه الفعل ،و قدم عليه على جهة قيامه به ،و هو الذي بنيته على الفعل الذي بني للفاعل.[4].

فالفاعل هو الذي يسند إليه فعل أصلي الصيغة واقعا منه، أو قائما به سواء أكان ذلك القيام حقيقة كما في قوله تعالى: شهد المسلمون المعركة. أو مجازا كما في قولك حبطت أعمال الكافرين.

---

[1]-شرح قطر الندى، تح، محمد عبد الحميد محي الدين،ط11،مكتبة السعادة، مصر، 1963، ص180.

[2]- الكتاب، تح، عبد السلام هارون،ط2،دار المعارف،مصر،33/1

[3]-المفصل في علم العربية،ط2،دار الكتب للملايين،بيروت،1983،ص18

[4]-شرح الكافية في النحو،70/1

2-الخصائص البنيوية للفاعل:

إن المقصود بالخصائص البنيوية هي التي يتم على ضوئها دراسة الفاعل من حيث بنيته اللغوية أي من حيث إنه مفرد ،أو مركب.

أما بنية الفاعل المفرد فقد يكون اسما ظاهرا ،أو صريحا، أو ضميرا.

فأما الظاهر الصريح فيمثله قوله تعال ى وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ النساء 30

وأما الضمير فإما قد يكون متصلا وهو ما اتصل بالمسند كضمير التاء-الواو-الألف-الياء-النون-و نعني بها نون النسوة .ففي ضمير التاء يقول تعالى: وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذًا مِثْلُهُمْ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا140" النساء 140.فالفاعل في النص عبارة عن ضمير متصل "التاء "اتصلت بالفعل المسند إلى ضمير فصار دالا على وظيفة الفاعلية، أو قولك: لا تقعدوا مع أصحاب السوء فالفاعل ضمير "الواو" اتصل بالفعل وقد اسند إليه الفعل " قعد "و الضمير بني على الضم ،أو قد يكون الضمير "الألف "كقوله تعالى " وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا " النساء35، " فالألف اتصل بالفعل يريدا الذي أسند الفعل "يريد" لى ضمير الدال على التثنية. أو يكون ضميرا دالا على التأنيث "النون" كقوله تعالى :

" وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا "النساء4 فالفاعل ضمير اتصل بالفعل طاب فصار قائما مقام الفاعل جاء مبنيا على الفتح في محل رفع فاعل ،و هكذا يجري ذلك على جميع الضمائر المتصلة بالفعل في أركان الإسناد لتتحقق العلاقة الإسنادية في التركيب النحوي.

أو يكون الفاعل ضميرا منفصلا في محل رفع كقوله تعالى " فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ " البقرة 282.

إن الضمير المنفصل" هو "اتصل بالفعل وحقق العلاقة الإسنادية ،أو كقولك: "حضر المزايدة هو وقرينه".

وقد يكون الضمير مستترا، وقد يرد على ضربين الجواز و الوجوب[1] .

أما المستتر جوازا فقد يكون بالفعل الماضي و المضارع المسندين إلى المفرد الغائب

و الغائبة ،منها قوله تعالى : " نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ " آل عمران 4.فالفعل ماض اسند للضمير المفرد الغائب "هو" المذكر استتر جوازا في محل رفع. و قوله تعالى "و ساءت مصيرا"، فالفعل ساء اسند لضمير مفرد مؤنث جوازا تقديره" هي".

أما استتار الضمير الفاعل ففيه أوجه قد يكون مذكورا كقوله تعالى " اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ" النور 34، و قوله تعالى" وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ" آل عمران66. وقد يدلّ عليه الكلام في جواب من قال: هل حضر المعني ،فتجيب: نعم أي نعم حضر هو، أو قد تدل عليه الحال المشاهدة كقوله تعالى" هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ " آل عمران 6.

[1]–جامع الدروس العربية، مصطفى الغلايين،ط10،دار بيروت،لبنان،1968، 249/2.

فالضمير في الفعل يشاء مستتر جوازا و يعود على الله للقرينة الدالة على ذلك.

وقد يكون الاستتار وجوبا ،و ذلك في الفعل المضارع ،و الأمر ،و ذلك إذا أسند للمفرد المخاطب ،و المضارع المسند إلى المتكلم، أو الجمع، و كذا اسم الفعل المسند إلى المتكلم،

و في أفعال الاستثناء منها "خلا-ماعدا-و حاشا "منها قوله تعالى" فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللّهِ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ "آل عمران159.ففي الفعل ضمير مستتر وجوبا تقديره "أنت "أو كقوله تعالى" فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ "يوسف.31

فالضمير المستتر وجوبا في أفعال الاستثناء يعود غالبا إلى "البعض" "الذي يفهم من الكلام ،وقد يأتي في التركيب الاستثنائي في صورة حرف الجرّ، وإذا خضع للتأويل فهو على معنى "حاشا الله.

ب-الفاعل المركب: قد يأتي الفاعل في حالته المركبة ،وقد يكون مفردا ،أو جملة، فالذي يأتي على صيغة المفرد له عدة أوجه، منها:

1-المركب ألإسنادي: و معناه أن يأتي الفاعل في صيغة كلمتين أي المسند والمسند إليه، وفي هذا يقول سيبويه: "و هما لا يستغني أحدهما عن الآخر، ولا يجد المتكلم منه بدا" [1].نحو قوله تعالى" أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ وَهُمْ مُعْرِضُونَ "آل عمران23،فالمسند "يتولى" والمسند إليه "فريق" والتركيب الإسناد يتشكل من الفعل والفاعل معا.

[1]-الكتاب،23/1.

2-المركب الإضافي، و هو ما يكون الفاعل مبنيا على كلمتين المضاف و المضاف إليه، كقوله تعالى "يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ "آل عمران 30. إن المسند إليه في الآية الكريمة جاء مركبا من المضاف و المضاف إليه، و هو كلمة "كل نفس "أو كقولك مثلا: يسألك أهل الاختصاص.

3-المركب الوصفي: وهو ما اجتمع فيه الصفة و الموصوف مشكلا الفاعل، كقوله تعالى" وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذًى مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ وَخُذُوا حِذْرَكُمْ إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا "النساء 102.فلفظ طائفة موصوف، وصفته هي كلمة "أخرى" والصفة والموصوف فاعلا لفعل أتى.

4-الفاعل مركب وصلي ، ونعني بـــــه وقوع الفاعل اسما موصولا منها قوله تعالى "إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ" آل عمران19.

5-الفاعل مركب عطفي: و هو ما كان الفاعل في وضع العطف والمعطوف، منها قوله تعالى " هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ"آل عمران7.

فالله في هذا الموضع وقع فاعلا للفعل يعلم، و المعنى لا يهتدي إلى الحق و إلى التأويل إلا الله ،و عبده الذين ترسخ فيهم العلم، و تمكنوا منه[1].فالمركب العطفي المكون من "الله و الراسخون في العلم: وقعت فاعلا للفعل يعلم.

6-المركب المزجي المزجي: و نقصد منه وقوع الكلمة المركبة تركيبا مزجيا موقع المسند إليه أي فاعلا كقولك مثلا :"أعجبتني بعلبك".

7-وقوع الفاعل جملة، ونعني بها أن تسند الجملة إلى الفعل المتعلق أو الذي يقوم مقامه في الوظيفة الإعرابية، كقوله تعالى"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا" النساء19،

فجملة "أن ترثوا المصدرية مؤولة من كلمة تراث، والمعنى لا يحل لكم تراث النساء، فـــ "تراث" فاعل للفعل "يحل".

أما في كلام العرب، فقد أجمع النحويون على عدم وقوع الفعل جملة ، فلم يجوز سيبويه وقوع الجملة فاعلا ،بينما أجاز ابن هشام ذلك.[2]،قال الرضي:

"...إن الجملة لا تقوم مقام الفاعل إلا إذا كانت على الحكاية، أومؤولة بالمصدر المضمون." [3] وهو مذهب أبي حيان الأندلسي، حيث اشترط وجود حرف مصدري، سواء كان ظاهرا ،أم مقدرا. وأكثر النحاة يذهبون إلى وجود الفاعل غير مؤول أي ظاهرا.[4]

---

[1]-إعراب القرآن و بيانه،ط1،دار الإرشاد،سوريا،1980،ص،149.

[2]- الأشباه و النظائر، السيوطي ،تح ،فايز ترحيني،ط1،دار الكتاب ،لبنان، 19/2،و إعراب الجمل ،و أشباه الجمل ،فخر الدين قباوة ، ط3، دار الآفاق الجديدة، بيروت،1981، ص149.

[3]- شرح الكافية،83/1.

[4]-شرح المفصل،57/4.

و يدخل في هذه المسألة أيضا المشتقات التي تعمل عمل الأفعال كاسم الفاعل، والمفعول. كقوله تعالى" ربَنِ وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا "النساء75.فالاسم المرفوع بعد اسم الفاعل "الظالم" أهلها" فاعل مرفوع لاسم الفاعل.

وقد يقع الفاعل جملة بنوعيها الفعلية و الاسمية ،فمن الجمل الفعلية الواقعة فاعلا قوله تعالى" بَلَى إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ "آل عمران 124.فجملة أن يمدكم في محل رفع فاعل للفعل يكفي و التأويل ألن يكفيكم مدّ ربّكم.

كما قد تتركب الجملة الواقعة فاعلا من الأفعال الدائمة كقولك: "سرّني العاقل أخوه "فجملة العاقل أخوه في محل رفع فاعل للفعل "سرّ".

وقد يقع الفاعل جملة اسمية التي يتصدرها اسم صريح أو مؤول كقولك: "بلغني أن أباك فقيه ".

فجملة "أن أباك فقيه "جملة اسمية مصدرية فاعل لفعل "بلغ" و التقدير "بلغني تفقه أبيك"، فالعلاقة الإسنادية بين الفعل "بلغ" و المسند إليه" أنّ أباك فقيه".

وقد يقع الفاعل جملة شرطية والتي عرّفها النحويون على أنها تتكون من فعل الشرط و جوابه.

إذ لا يتحقق الأول إلا بوجود الثاني، فالفعل الثاني مرتبط ،و معلق بالأول .كقوله تعالى" إِنْ تُعَذّبْهُمْ فَإِنّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيم "المائدة118.

وقد يأتي الفاعل جملة ظرفية المصدرة بظرف سواء كان مكانا أو زمانا،أو جارا ومجرورا، كقوله تعالى" فَمَنْ حَاجّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا

وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ. "آل عمران61.فالجار و المجرور "من العلم"شبه جملة وقعت فاعلا في محل رفع للفعل جاء، أو قوله تعالى:

" وَابْتَلُوا الْيَتَامَى حَتّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وبِدَارًا أَنْ يَكْبَرُوا وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهِدُوا عَلَيْهِمْ وَكَفَى بِاللّهِ حَسِيبًا"النساء6،فالجار والمجرور "بالله" وقعت فاعلا للفعل "كفى "و التأويل "كفى الله حسيبا" .أو قولك للظالم: لقد جاء يوم الحساب، فـــ"يوم الحساب، وقعت ظرف زماني في محل رفع فاعل للفعل جاء.

وقد يأتي الفاعل على تركيب الطلب أي جملة طلبية، كوقوع الفاعل على صيغة الجملة أمرا، أو نهيا، أو نداء، أو ترجي، أو تمني، كقوله تعالى " يَا أَيُّهَا الّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا وَلَا تَعْضُلُوهُنّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنّ إِلّا أَنْ يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُبَيّنَةٍ وَعَاشِرُوهُنّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا.."النساء19.أو قوله تعالى" رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ "آل عمران 193. فجملة الدعاء "فاغفر لنا" وقعت موقع الفاعل المقدر أي "نزل غفران الله بنا"

وقد يقع الفاعل على معنى الجملة القسمية و على دلالة المدح ،والذم، كقوله تعالى" وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ."آل عمران187.فجملة ما يشترون قامت مقام الفاعل للفعل "بئس" على تقدير "بئس الشراء شراؤهم.[1]

[1]–إعراب الجمل و أشباه الجمل، ،قباوة، مرجع سابق، ص 18.

3-الخصائص التركيبية للفاعل:

يذكر اللغويون المعاصرون عند تعرضهم للمباني اللغوية في الدرس الصرفي ،أنها على صورتين:

-تقسيمي.

-تصريفي.

إن مباني التقسم ، والتصريف كما يري تمام حسان لا تتخذ قرائن لفظية على المعنى لأن مباني التقسيم تمنحنا قرينة الصيغة، كما أن مباني التصريف تمنحنا مظاهر متعددة تظهر مع قرينة المطابقة[1]. ومن منطلق هذا التوصيف ،و التوزيع يمكن دراسة الفاعل من حيث القرائن اللفظية على النحو الآتي:

1-العلامة الإعرابية

2-الإسناد

3-الرتبة

4-الصيغة

5-المطابقة

6-الربط

7-التلازم.

و سنمثل لكل قسم من هذه الأقسام ببعض الشواهد باختصار.

[1]-تمام حسان، اللغة العربية معناها و مبناها، ، ص250

الفاعل يشكل في اللغة العربية و الجملة النحوية على وجه الخصوص عنصرا مهما في التركيب، فلا تكاد تخلو الجملة من مسند و مسند إليه تتم به الفائدة، ويحسن السكوت عليها.

1-العلامة الإعرابية: تعد العلامة الإعرابية أوفر خصائص الفاعل في اللغة العربية، و تتمثل هذه الخاصية في الحركات، ومدلولاتها، أو الحروف، ونيابتها عن الحركات، إلى جانب الإعراب الظاهر والمقدر، والمحل الإعرابي، وحالات الفاعل هي:

أ-الرفع

-الضمة الظاهرة

-الضمة المقدرة

-الألف في حال التثنية -الواو في حال الجمع.

ب-النصب

قد يقع الفاعل منصوبا ،و يرفع المفعول به لأمن اللبس، كقول العرب: "كسّر الزجاجُ الحجرَ، و خرق الثوبُ المسمارَ.

ج-الجر

قد يقع الفاعل مجرورا لفظا مرفوع معنى ،كقوله تعالى" مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنّاسِ رَسُولًا وَكَفَى بِاللّهِ شَهِيدًا "النساء79.

2-الإسناد: يعد الإسناد علاقة معنوية ،ذهنية تربط المسند بالمسند إليه، و هي ثابتة في كل اللغات الإنسانية ،و لا يشترط النحويون وجودهما ،فقد يحذف طرفا الجملة سواء المسند، أو المسند إليه إذا توفرت ،و تظافرت السياقات في المقام. كقولنا، محمد في جواب من جاء بالرسالة؟ فنقول: محمد فهو فاعل لفعل مقدر حذف لدلالة السياق عليه.

فالفاعل قد يؤثر في الفعل عندما يقوم به، أو يتصف به، وقد يتأثر بفعله دون أن يقوم به.

إن ما جاء به علم المعاني ،و هو الخروج من مقتضى الحال ،و قد عالج البلاغيون الخبر، و الإنشاء من باب خروج التركيب النحوي، عن الغرض الأصلي ،إلى دلالات استعمالية يقصدها المتكلم. وهو ما يعرف في الدرس البلاغي بالانحراف الدلالي.[1]

3-الرتبة:

تعد الرتبة من القرائن اللفظية في الجملة النحوية حيث يدل موقع كل من الفعل و الفاعل من الآخر على معناه ،و يتحدد معنى الأبواب المرتبة بحسبها،ومن يعد الفاعل من الرتب المحفوظة في التركيب النحوي في اللغة العربية.

أما وظيفة الرتبة ،فهي تقوم بأمن اللبس حسب تمام حسان ،[2]و عندما نتحدث عن الرتبة فإننا نقصد أولية تقديم الفاعل عن المفعول به، وجوبا في مواضع منها:

-خوف اللبس الذي يمكن معه تمييز الفاعل من المفعول، كأن يكون كل منها اسما مقصورا كقولك :ضرب موسى عيسى.

- كأن يكون الفاعل ضميرا متصلا بالفعل، و المفعول اسما ظاهرا ،كقوله تعالى" أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَى وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا "النساء77.

[1]- محمد موسى، البلاغة القرآنية في تفسير الزمخشري،ط1،دار المعارف،القاهرة،1976،ص166.

[2]-تمام حسان، اللغة العربية معناها، ومبناها. مرجع سابق، ص209.

-كأن يكون الفاعل و المفعول ضميرين متصلين ،و لا حصر في أحدهما، منها قوله تعالى"وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً فَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ حَتَّى يُهَاجِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَخُذُوهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا"النساء92.

-كأن يكون الفاعل قد وقع عليه الحصر بأداة الاستثناء، كقوله تعالى" هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ "آل عمران37.[1]

4-الصيغة:

تعد الصيغة قرينة لفظية تختص بالأفعال والأسماء، والمعروف أن الفاعل يشترط فيه أن يكون اسما ،و الفعل هو نواة الجملة الفعلية، وأن الصيغة الصرفية تكون ذات صلة وثيقة بالجوانب السياقية ،فالأفعال التي تدل بصيغتها على المشاركة تحتاج فاعلا غير مفرد، أو مفردين متعاطفين بالواو، فلو جاء الفاعل ليس مفرد بعده معطوف بالواو لأحسّ السامع في نفسه ترقبا لهذا المعطوف لأن ما دلت عليه القرينة لم يتحقق، كما قال تمام حسان.[2] ففي قوله تعالى" إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ " آل عمران 116.فلو اكتفى الله بقوله" لن تغني عنهم أموالهم "و سكت، لبقي المستمع يتحسس وماذا أيضا فقال "و لا أولادهم.

5-المطابقة: ونعني بالمطابقة تلازم الفعل مع الفاعل في العدد، والشخص، والنوع، ففي الشخص تتمايز الضمائر بين المتكلم، والمخاطب، والغائب، وفي العدد يميز بين الاسم و الاسم، و بين الضمير، والضمير، ومن حيث العدد يميز بين الإفراد، والتثنية، والجمع.

---

[1]-شرف الدين الراجحي،المبني للمجهول،ط1،دار الفكر،1998،ص25.

[2]-اللغة العربية،تمامحسان،مرجع سابق ،ص211.

أما حالات الفاعل مع فعله، فضرورة الالتزام بوجوب التذكير، والتأنيث، أو جواز الأمرين.

أ-وجوب تذكير الفعل مع الفاعل في موضعين اثنين هما:

-أن يكون الفاعل مذكرا (مفردا-مثنى-جمع مذكر)سواء أكان تذكيره معنى و لفضا كما في قولك:"جاء أحد" و أقبل خالد. و سواء أكان الفاعل ظاهرا، أو ضميرا مستترا.

-أن يفصل بينه و بين فاعله المؤنث الظاهر بأداة الاستثناء "إلا" نحو ما قام إلا محمدٌ". و التقدير ما قام أحدٌ إلا محمدٌ".

-قد يجوز التأنيث، والتذكير إذا كان الفاعل ضميرا منفصلا مفصولا بينه، وبين فعل هبـــا "إلا "كقولك: ما قام إلا هو، أو ما قام إلا هي.

ب-وجوب تأنيث الفعل مع الفاعل، يجمع النحاة على وجوب تأنيث الفعل مع الفاعل في المواضع الآتية:

1-أن يكون الفاعل مؤنثا حقيقيا ظاهرا متصلا بفعله ،مفردا، أو مؤنثا، أو جمعا، كقوله تعالى" إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ " آل عمران122.

2-أن يكون الفاعل ضميرا مستترا يعود إلى مؤنث حقيقي، أو مجازي، كقوله تعالى "إذا السماء انفطرت"الانفطار1، أو مجازيا، كقوله تعالى" يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ "آل عمران35.

ج-وجوب الأمرين (التذكير و التأنيث):يجوز التذكير و التأنيث في المواضع الآتية:

-أن يكون الفاعل مؤنثا مجازيا كقولك: "طلعت الشمس"

-أن يكون الفاعل مؤنثا حقيقيا مفصولا بينه وبين فعله بفاصل غير "إلا "كقولك :"حضر (ت)المجلس امرأة"

-أن يكون ضميرا منفصلا لمؤنث، كقولك: "ما قامت أو قام إلا هي والأفصح التأنيث.

-أن يكون الفاعل ملحقا بجمع المذكر السالم ،أو بجمع المؤنث كقولك :"جاء(جاءت)البنون، أو "قام أو (قامت) البنات".

6-التلازم:يرى النحاة أن الفاعل يأتي بعد الفعل مباشرة لأنه محفوظ الرتبة، و لا يجوز تقديمه إلا في حالات ذكرها القدماء، كما لا يجب حذفه ،فقد يكون ملفوظا، أو مستترا، و عليه أن يلازم الفعل فاعله تذكيرا،وتأنيثا، ويذكر النحاة أنه ما دام الفعل يستلزم فاعلا، فلا يجوز أن يكون فاعلان لفعل واحد، وقد تتفرع عن المسألة مفادها الفصل بين المتلازمين(الفعل والفاعل)في الواضع الآتية:

-الفصل بضمير يعود على المفعول به ، كقوله تعالى" لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ" "آل عمران 196.فالكاف فاصلة ضمير يعود على المفعول.

-الفصل ب "كان "الزائدة منها قولك :قال كان الرجل مرحبا"

-الفصل بـــ "إلا "منها قوله تعالى "من يغفر الذنوب إلا الله"

-الفصل بالقسم كقولك: "فازو الله المجتهد".

4-الخصائص البلاغية:

لقد خصص البلاغيون مكانة كبيرة للجوانب الفنية و الجمالية للتراكيب اللغوية ،و من أهم الخصائص الإبلاغية للمسند إليه في العربية لما يتصف به هذا العنصر النحوي في الجملة ،فهو

عمدة الكلام ،و قد تناولوا قمته الفنية وفقا لمختلف مظاهره البنيوية ،و التركيبية،و فسروا جوانبه الجمالية كما يلي:

قد يكون الفاعل اسما علما كما في قوله تعالى" شَهِدَ اللّهُ أَنّهُ لَا إِلَهَ إِلّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ " آل عمران18.فمن خلال وظيفة الفاعل الذي وقع اسما علما توحي دلالة قاطعة على وحدانيته تبارك و تعالى ،لا يشاركه أحد في ملكه،و حكمه، .التي تقتضي العزة، والتبجيل، والتعظيم، وأنه وحده في السماوات ،و في الأرض، و في كلّ زمان و مكان، لا شريك له تفرد بالوحدانية، سبحانه، من هنا نستخلص القيمة الفنية للفاعل التي بدورها تجسد قدرة الخالق ،و تفرده بالعزة، و البراءة.

أما إذا وقع الفاعل ضميرا، كما في قوله تعالى" فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلّهِ وَمَنِ اتّبَعَنِ وَقُلْ لِلّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمّيّينَ أَأَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلّوْا فَإِنّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَاللّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ"آل عمران20.

فالتاء ضمير المتكلم جاء متصلا بالفعل في محل رفع فاعل، وقد حلّ محّل الاسم الذي لم يذكر، للدلالة على أنه معروف من خلال سياق النص الذي يعود على الرسول الكريم "محمد". أي أراد الله أن يقول يا محمد إن جادلك ،و خاصمك الكفار ،واليهود، فقل لهم أسلمت وجهي لله .ففي التركيب اللغوي تعبير على الكل بأشرف أعضائه، وهو الوجه .

كما قد يقع الفاعل منفصلا كقوله تعالى" وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئًا فَإِنْ كَانَ الّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيّهُ بِالْعَدْلِ وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ "البقرة282،

إن الضمير "هو" فاعل لفعل "يمل"، أو "يملل"، وقد أفاد التقرير، والتوكيد حرصا من العزيز على حسن المعاملة التي هي عمود الدين و أساس التعاملات ،و قد أكثر من التوصية التي تتمثل في حفظ المال الحلال، وإحاطتهما يصونه من الإتلاف، والهلاك.[1]

و قد يقع الفاعل ضميرا مستترا نحو قوله تعالى" مَثَلُ مَا يُنْفِقُونَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللّهُ وَلَكِنْ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ "آل عمران 117.فالفاعل في الفعل "أصابت" ضمير مستتر وجوبا تقديره "هي" ،وقد استتر لوجود "التاء" الدالة على الفاعل و التي لها قوة في الاستتار ،فهي الريح الباردة ،و قدمت عناية بذكرها، واعتمادا على أن ذوق العربي ،و فطرته السليمة، تستطيع ردّ الكلام إلى أصله، بأبسط وجه.

كما قد يقع الفاعل مركبا إضافيا كما في قوله تعالى" لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ "آل عمران196.فالمركب الإضافي "تقلب الذين كفروا" فاعل جاء على التشكيل اللغوي، ولم يكتف الله بقوله :الذين كفروا، بل تقلب الذين كفروا و ذلك للدلالة على عدم دوامهم على حال واحدة ،و حتى لا يغتر النبي الكريم بتبسطهم.

إن من خصائص الفاعل الفنية الجمالية أن يقع مركبا وصليا ،كما في قوله تعالى" وَلَا يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَن يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا يُرِيدُ اللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حَظًّا فِي الْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ "آل عمران176.

جاء الفاعل على صيغة اسم الموصول للدلالة على الصورة الذميمة للكافرين ،و حقارتهم ،و ضآلة شأنهم عند الله، وقلة قيمتهم بين المسلمين، من جهة ،و أيضا كل من اتبع طريقهم فهو منهم .فقد استهان الله بهم فاستتر الفاعل لقلة حظهم مع الله.

[1]-إعراب القرآن و بيانه، مرجع سابق ، 440/3

قد يأتي الفاعل مركبا وصفيا كقوله تعالى" وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا "النساء 83، فالفاعل في الآية جاء على صيغة أمر ،و قد جاء موصوفا بمحذوف تعلّق به الجار و المجرور، "من الأمن"، والأمر يدل على عدم فهم المراد بين الأمن و الخوف، و ذلك لعم الوقوف على مدلول الكلام، فلفظ "أمر" هنا في النص القرآن[1] يجرنّا إلى حتمية معرفة المقصود من وراء التعبير.

كما يجيء الفاعل على صيغة المركب العطفي كقوله تعالى" لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا "النساء 7.،فالوالدان ،و الأقربون فاعل للدلالة على أن التراث أو الإرث ليس قصرا على الوالدين فقط، بل الأقربون كذلك لهم الحق فيه، من ذوي القرابات دون غيرهم ،سواء كان ذلك عن طريق النسب ،أو الرضاع، أو المصاهرة.

كما يأتي الفاعل جملة كما في قوله تعالى " إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنْزَلِينَ "آل عمران 124.

إن جملة "أن يمدّكم ربّكم" ،قد تؤول على معنى مصدر فاعل "يكفيكم"، و قد اختار الله صيغة الفاعل على جملة مكونة من الفعل و الفاعل ،و ذلك لرفع اللبس ،و إزالة الإبهام ،و الغموض الذي أصاب المؤمنين وكذلك رفع الشك، والريب و التذبذب من وجوه المحاربين بين النصر و الهزيمة و التفاؤل، فجاءت البشارة من السماء عن طريق الحوار الذي كان بين الرسول الكريم، والمؤمنين.

و قد يأتي الإسناد للدلالة على القيمة الجمالية للمعنى المراد ،ففي قوله تعالى" وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا

[1]– إعراب القرآن و بيانه، مرجع سابق442/3.

النّارُ إِلّا أَيّامًا مَعْدُودَةً قُلْ أَتّخَذْتُمْ عِنْدَ اللّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ "البقرة80.

إن لفظ "النار" المسند إليه جاء مجازيا و ليس حقيقيا ،لأن الفاعل الحقيقي هو الذي يقوم بالحدث ،و يتصف به، أو يصدر منه، ولقد تعمد الله في هذا التركيب القرآني أن يأتي به على هذه الصيغة و ذلك لمعرفته المستقاة من النص ،و هو الله تعالى، فهو الوحيد و القادر ،على عذاب الكفار ،و المشركين بالنار ،و ذلك بسبب إعراضهم عن الحق، وتوليهم، و اتخاذهم العجل بديلا للعبادة ،فقالوا لن تمسنا النار إلا أربعين يوما، أي مدة عبادتهم العجل.[1]

كما قد توظف الرتبة بدورها على قيمة بلاغية يستنتجها الدارس من خلال تحليله للتركيب اللغوي ،ففي قوله تعالى"أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُو مَن يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُ نَصِيرًا "النساء 52.فلفظ "الله" هو الفاعل رغم تأخره في الرتبة ،حيث تقدم عليه المفعول للدلالة على قدرة المولى الذي تصدر منه اللعنة ،وقد يتصدر الفاعل في بعض المواقف اللغوية الجملة للدلالة عل عظم شأن الفاعل ،و تقدمه في كل الأحوال ،و الأوضاع. كما في قوله تعالى" وَاللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَن تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا""النساء 27

فالرتبة هي الموقع الهام في الجملة و حقها التقدم على المفعولات التي يستوجبها التركيب.

وقد يأتي الفاعل محذوفا لغرض جمالي ،و بلاغي غايته الإبلاغ و تأدية المعنى لفظا، أو معنى كما في قوله تعالى" وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا (124) وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتّبَعَ مِلّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَاتّخَذَ اللّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا "النساء 123.فالغاية من حذف الفاعل في الآية هو الإيجاز في العبارة، والأثير على السامع.

[1] تفسير الجلالين، ص60-61

وقد يحذف الفاعل لعناية صوتية ،و تحقيق الانسجام الصوتي في العبارة ،فقد كان التعبير هنا باللفظ المنسجم مع الحكمة.

وقد يحذف الفاعل لمعرفته المسبقة من المتكلم و تفاديا للإطناب، كما في قول الله "و إذا حييتم بتحية فحيّوا بأحسن منها "فذكر الله الذي يحيّ لا فائدة منه لأنه معلوم ،و إنما الغرض من الآية هو ترغيب المؤمنين في ردّ التحية لكل من ألقاها إليك. و قد الفاعل بلاغة لإيصال الفائدة مباشرة للسامع. كما في قوله تعالى "لا يستوي القاعدون من المؤمنين" فقد ذكر القاعدون لبيان تفاوت طبقات المؤمنين بحسب التفاوت الحاصل بينهم في الجهاد.

ومن أغراض حذف الفاعل اللفظية، لاستقامة الوزن الموسيقي منها قول الأعشى:

علقتها عرضا ،و علقت رجلا غيري، و علق أخري غيرها الرجل ومنها قوله تعالى" وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّابِرِينَ "النحل126.

وقد يقع الحذف معنويا ،و ذلك للإبهام، أو التعظيم وذلك إذا كان السامع لا غرض له في ذكر الفاعل ،بل يكون معلقا بالمفعول، لا غير ،و قد يكون لعدم أهميته[1]،كقوله تعالى" وَلَمَّا فَتَحُوا مَتَاعَهُمْ وَجَدُوا بِضَاعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا مَا نَبْغِي هَٰذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا وَنَمِيرُ أَهْلَنَا وَنَحْفَظُ أَخَانَا وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ ذَٰلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ " يوسف65.

أما في قوله تعالى، وَلَو تَرَىٰ إِذ وُقِفُواْ عَلَى ٱلنَّارِ فَقَالُواْ يَٰلَيتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ ٱلمُؤمِنِين" ، " الأنعام، 27.،نلمس ذلك التقاطع بين التفسير البلاغي و البعد التداولي ،و العلاقة التي تربط بين المنهجين ،أي عندما تكون القوة الانجازية الحرفية)الفعل الكلامي المباشر(للكلام المنطوق مطابقة للمعنى الذي يقصده صاحب الكلام ، فمما لاشك فيه أن الغرض من هذا الكلام لن يخالف مقتضى الظاهر، بل سيحافظ على المعنى ذاته الذي يمكن أن

[1]–حسن طبل،المعنى و البلاغة،ط1،دار غريب،القاهرة،1986،ص88.

يُستشف من خلال الشكل الظاهري لبنيته السطحية، تماما مثلما هو في النصوص السابقة. فالآية تتحدث عن تمني الكفرة يوم الحساب أن يرجعوا إلى الدنيا ليؤمنوا بالله، ويستدركوا ما فاتهم من العبادات، وما فرطوا في جنب الله، ّ ومعلوم أن ّ التمني هو الرغبة الشديدة في الحصول على أمر يُستبـــَعد ّ حصوله أصلا، إما لأن تحققه مستحيل، وإما لكونه بعيد المنال فلا يحصل عليه، ممّا يعني ّ أن العودة إلى الدنيا أمر مستحيل هذه هي الدلالة التي تظهر ّ من خلال البنية اللغوية لنص الآية، وهي الدلالة عينها المراد إيصالها إلى جمهور المخاطبين، فالخطاب هنا لا يقول شيئا آخر غير ما قاله هؤلاء الكافرون. يقول ابن كثير معقبا على النص:" يتمنّون أن يُردوا إلى الدار الدنيا، ليعملوا عملا صالحا، ولا يُكذّبوا بآيات ربّهم، ويكونوا من المؤمنين"[1].

وقد يكون الظاهر من النداء مباشرا، لا يمثل فعلا كلاميا أي طلب الإقبال، و تنبيها للمخاطب كما هو بعده البلاغي، وذلك لعدم وجود مطابقة تامة بين ما يقتضيه المعنى الحرفي للبنية اللغوية ّ السطحية، وغرض العبارة التلفظية، والنداء هنا إنما يمثّل وجها من أوجه العدول الدلالي في النصوص القرآنية.، فإن ّغرض التعجب الذي خرج إليه أسلوب النداء في هذه الآية، هو غرض استدعته قرائن الأحوال، واستحضرته مختلف السياقات والمقامات ّ المحيطة بنصها، وذل ّ ك نظرا لمخالفة معنى الآية لما يقتضيه ظاهرها، وما دام أن النداء يكون بغرض التنبيه، فهو لا يصلح لأن يكون ملازما للحسرة، لكونه شيء معنوي لا يُنادى، ممّا يعني أن النداء فعلا لم يوضع في سياقه الأصلي، فإذا أردت التنبيه ناديت شخصا قادرا على الاستجابة، لا شيئا معنويا جامدا، لذا خرج مدلول النداء إلى غرض التعجب، ولوكانت الحسرة ممّا يصح نداؤه لكان هذا وقتها.

[1]–تفسير القرآن العظيم، مج ،2دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ومكتبة دار الزيان، الجزائر، ط 1، / 2002ص10.

إن الدارس للبلاغة العربية يلحظ ذلك التقارب بين كثير من مباحث البلاغة، وبين ما جاء به الدرس التداولي ّ،وخصوصا تلك المرتكزات التي تقوم عليها أهم نظريات هذا الدرس وهي: نظرية الأفعال الكلامية، وهنا لا نقف أمام جذور الدرس التداولي ّ عند جميع علماء البلاغة، لأن الأمر يطول بنا، ولكن لا ّ بأس من إشارة خاطفة إلى التعرض للبلاغيين القدامى إن لم نقل كلّهم، قد تنبهوا كلهم إلى البعد التداولي في العملية التخاطبيّة التواصليّة، مركزين على فكرة المقام والإقناع والتأثير في السامع، ومراعاة أحواله ،هذا ما سنتطرق إليه في الفصل الثاني سنحاول ربط هذه اللمسات البلاغية في التراث العربي، بأهم السمات التداولية التي يتصف بها الفاعل في اللغة العربية، محاولين إبرازها في الفصل الثاني من البحث.

الفصل الثاني

السمات التداولية للفاعل

1-نشأة التداولية

2- مفهوم التداولية:

3-: علاقة التداولية بالبلاغة العربية

4-أسس الدراسة التداولية

5-الأشكال التداولية في البلاغة العربية

6-- الفاعل و خصائصه التداولية

أ-البعد التداولي لظاهرة رفع الفاعل الإعرابية

ب-علاقة التداولية

-العملية الإسنادية-الرتبة-

1-نشأة التداولية

تمهيد:

تعد المقاربة التداولية من أحدث النظريات اللسانية التي أثمرها القرن العشرين في دراسته للغة التي ركزت على الوظيفة الأساسية المتمثلة في الاستعمال،و التواصل وتناولها من حيث علاقتها بالمستعمل لتوظيفها والوصول إلى وضع استعمال اللغة ومعرفة مختلف القدرات أثناء التواصل اللغوي.فمعاني اللغة لا تكمن في دلالاتها المعجمية فقط ،بل أيضا في مختلف القناعات الثقافية ،حتى يتمكن من توظيف المعرفة اللغوية و النحوية على وجه التحديد بطريقة فنية جميلة، ومن ثم يستطيع التكيف مع المواقف التواصلية في حياته اليومية . التداوليـــة منهجـــا متكامـــلا يعمـــل عـــلى كشـــف الجوانـــب الخفيـــة للخطـــــاب خـــــلال مـــا تتيحه لها اللغـــة من إمكانيات، للظفــــر بالدلالة الكاملة في النـــص ذاتـــه، وفي نفـــس منتجـــه وفي نفـــس متلقيـــه، وفي عنـــاصر الســـياق المختلفـــة التـــي تحيـــط بعمليـــة انجـــازه وأدائه، كـــون الدراســـة التداولية أثبتـــت بـــألّا يـــدع مجـــالا للشـــك جدواها وفاعليتهـــا لمـــا تمتلكـــه مـــن مؤهلات تفجـــير الطاقة الكامنـــة للخطاب[1].

أجمع علماء اللغة القدماء و المحدثين و حتى المعاصرين أن للجملة النحوية في اللغة العربية، والجملة الفعلية على وجه الخصوص تقوم على نمط، وتركيب متميزين ينضوي تحتهما العديد من الأسرار ،و تتحدد فيه مختلف أشكال، وصور الإعجاز البياني، وذلك من خلال ممارستهم المتأصلة للتراكيب النحوية في اللغة العربية ،كما أن للجملة النحوية خصوصيات دلالية تتفرد بها ، وخصائص فنية .و كان توجيه النحاة الإعراب في العديد من النصوص اللغوية التي تحتمل أكثر من وظيفة إعرابية جانبا مهما في إثراء علوم اللغة نحوا، وتفسيرا، و بلاغة

---

[1]– التداولية مفاهيمها وقضاياها، شيخة حفناوي،ط1،البدر الساطع للطباعة، الجزائر، 2002 ،ص5،:خليفـــة بوجـــادي، في اللسانيات التداولية ، مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديـــم،) بيـــت الحكمة، الجزائر، ط،1، 2009 ،ص.47.

ويحاول هذا البحث الكشف عن مواطن الفاعل النحوية و خصائصه التركيبية. كما يعد البحث التداوليو إجراءاتها لتطبيقية من الموضوعات التي اهتم بها علماؤنا الأوائل من حيث إنه إجراء تتداخل فيه علوم النحو ومجال البلاغة العربية ،فبفضلهما يتم التواصل اللغوي، وتؤدى رسالته الإبلاغية لضمان العملية البيانية ، و من ثم تتحقق الفصاحة، و هذا يعد في اللغة العربية قاعدة انتحاء سمت العرب في كلامها، وهو شرط ضروري لتحقيق تلك الفصاحة اللغوية أثناء العملية التخاطبية.و المجال الذي يكشف للقارئ أهم الخصائص التداولية لوظيفة الفاعل في اللغة العربية ، وأداءاته لتحقيق الاستعمال الفعلي لمعنى الفاعلية في الدرس النحوي، في العربية، فلوظيفة الفاعلية أداءات متنوعة بتنوع المقامات، والسياقات، منها ما يتعلق بالوضع اللغوي، ومنها ما يتعلق بالاستعمال الفعلي، وهذا مرتبط أشد الارتباط بالدرس التداولي. و لقـد جـاء الاتجـاه التـداولي في مقاربـة النصـوص الأدبيـة، وذلـك مـن خـلال اهتمامهـا بـكل عناصر الموقـف التواصلي من مرسـل، و متلق، ونص، وظـروف محيطة بإنجـاز هـذا النـص، فحول بهذا مجـرى الدراسات التـي كانـت مقتـصرة علـى البنيـة المجردة لكيفية استعمال العبـارة اللغوية إلى اتجاه الدراسة التي تأخذ بالحسبان دراسة هذه البنيـة للتمكن من انجاز العارة.[1]

2-: مفهوم التداولية

يرى علماء البلاغة أن الحديث عن التداولية و علاقتها بالبلاغة العربية حديث قديم يذهب بنا إلى نشأة العلوم و علاقتها بالمنطق الأرسطي، فعلم البلاغة علم متجذر في القدم لأنه يرتبط أساسا بوجود الإنسان و تواصله مع الآخرين، سواء عند اليونانيين، أو في التراث العربي ،وقد تطور علم البلاغة لتطور الفكر الإنساني حتى وصل إلينا في العصر الحديث والمعاصر، و

[1] -: حمو الحاج ذهبية، التداوليات وتحليـل الخطاب، دار كنوز المعرفة، المملكة الأردنية،ط1، 2013،ص154، و التداولية مفاهيمها و قضاياها، المرجع السابق،ص7.

أصبح يعرف بعلم البلاغة الجديد، مقابلا علم البلاغة القديم، حيث عرف هذا الفن اللغوي تجديدا في المفاهيم و توظيفا في المصطلحات، لما لاحظه المتخصصون من تشابك بينها، وبين ما يعرف بالأسلوبية ،في المناهج النقدية، واللسانية. المعاصرة. كالسيميائية، والتداولية ،وقد أدرك الدارسون تلك العلاقة بين البلاغة والتداولية، من منظور معرفي ،فإذا كانت البلاغة هي معرفة اللغة أثناء الاستعمال فإن التداولية، تهتم باللغة أثناء الاستعمال، فهما علمان يتقاطعان في اعتمادهما على اللغة كوسيلة للتواصل.[1]في مختلف سياقاتها المقامية، من مبدأ أن اللغة وسيلة للتواصل والتعبير عن الأغراض. في ظروفها النفسية و الاجتماعية.[2]

وحتى نوضح علاقة البلاغة بالتداولية ،علينا أن نحدد مفهوم البلاغة والتداولية لأصل إلى مواطن الالتقاء بين العلمين باختصار.

مفهوم البلاغة :

جاء في معجم الوسيط أن البلاغة من الفعل "بلغ"، و منها حكمة بالغة، وبلوغا أي وصولا للمبتغى. والبلاغة حسن البيان ،و قوة التاثير في السامع،،و هو مطابقة الكلام لمقتضى الحالمه ضرورة توفير الفصاحة عند البلاغيين[3].من خلال هذا يتبيّن أن دلالة البلاغة هي الوصول إلى الغاية المراد منها، فهي تنهي المعنى لقلب السامع، فيتحقق الفهم.[4] أما البلاغة في الكلام فمطابقة الحال وفق عقول المخاطبين مع الأخذ بالاعتبار طبقاتهم في البيان ،و قوة المنطق.[5]

---

[1]–أصول التداولية في التراث العربي و الغربي، محمد بولخطوط، مقال مجلة كلية الآداب واللغات، جامعة جيجل 2022،،ص12.

[2]– الخصائص،314/1. ،عمار لعويجي: علاقة البلاغة بالتداولية، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، مجلة ، كليّة الآداب واللغات، جامعة حمه لخضر، الوادي، الجزائر، مج ،09ع ، 02 25جوان 2017م، ص248

[3]– المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدوليّة، القاهرة، مصر، ط 4 ، 2005م، مادة "بـــلَغ."

[4]– أبو هلال العسكري: كتاب الصناعتين، تح: علي محمّد البجاوي، ومحمد أبو الفضل، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، دط، 2006م ،ص6.

[5]– المراغي: علوم البلاغة– البيان والمعاني والبديع، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ،3 1414 /ه 1993م، ص . 35

إن الدارس لعلم البلاغة في التراث اللغوي يجد موضوع البلاغة يقوم على الخبر والإنشاء، فإذا كان الخبر هو الكلام الذي يحتمل الصدق والكذب، وأركانه الفاعل والفعل، أو المسند و المسند إليه، و الغرض منه هو تحقيق الفائدة للمخاطب.

فإن الإنشاء هو الكلام الذي ينجزه المتكلم مع عدم الحكم عليه بالصدق أو الكذب. لذلك جاء في البلاغة أن الإنشاء كلام لا يحتمل الصدق و لا الكذب.[1]

أما عن أقسامه فينقسم إلى إنشاء طلبي، وغير طلبي ،فالطلبي، كالنداء ،و غير الطلبي كصيغ المدح، والتعجب ، والذم، و صيغ العقود، و لإيقاعات كالبيع، و الشراء والزواج ،و الطلاق و غيرهما من الصيغ[2]،فإذا كانت دلالة البلاغة في التراث العربي تقوم على مبدأالإقناع، والتأثير في السامعين ،فما دلالة التداولية عند الغربيين ،و العرب.

3-علاقة التداولية بالبلاغة العربية:

إن للتداولية العديد من المصطلحات لم يتم الاتفاق عليها سواء عند الغربيين أو عند المتخصصين العرب منها ما يطلق عليها الذرائعية، والراغماتية، و النفعية و غيرها، وتجمع كل الدراسات السابقة إلى أن "شارل موريس"-CHARLE MORRIS الفيلسوف الأمريكي الذي نظر لهذا العلم، عام 1938،في كتابه الموسوم أسس نظرية العلامات قال: "حيث عرف التداولية بأنها دراسة العلاقة بين العلامات و، المستعملين.[3]

---

[1]-الأزهر الزناد: دروس البلاغة العربيّة- ً نحو رؤية جديدة، المركز الثقافي العربي للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان،ص105.

[2]-السيّد أحمد الهاشمي: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، تح: يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، دط، د.ت، ص . 43 ،وعلي الجازم ومصطفى الأمين: البلاغة الواضحة)البيان، المعاني، البديع(، دار المعارف، دب، 1999م، ص.140 .

[3]- خليفة بوجادي: في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط ، 2 ،2002،ص55

و لقد استحضر التداوليون الجانب التركيبي والدلالي بحكم الاستعمال الوظيفي للغة مستأنسين بالعنصر التفاعلي، الذي يقوم على دراسة اللغة في الاستعمال[1]أي دراسة علاقة العلامات بمفسريها. فإذا كانت علم السيميولوجيا يهتم بدراسة الدوال و المدلولات، والعلاقة بينهما فإن التداولية تبحث في مختلف الاستعمالات لمختلف الدوال .

علاقة التداولية بالظاهرة الاسنادية:

تعد علاقة الإسناد من منظور التداوليين، بؤرة الارتباط في التركيب النحوي ،و بقية علاقات الارتباط بيان لها، حيث يكون إما بين المبتدأ و الخبر في الجملة الاسمية، أو بين الفعل و الفاعل في الجملة الفعلية. و بين كل ما يعمل عمل الفعل و فاعله، كالمصادر مثلا ،و المشتقات عموما. وقد تطرق النحاة لتلك الظاهرة المعنوية حين تطرق سيبويه في قوله: "لا يغني أحدهما عن الآخر، ولا يجد المتكلم منه بدا"[2].

إن النحاة القدامى قد استشعروا وجود طاقة معنوية تمثّل قوة جذب للوحدات اللغوية، ناشئة من معاني النحو، والدلالة لتحقيق الفائدة لدى المتلقي ،و التأثير عليه، وإقناعه بالرسالة.[3]

إن هذا التفكير يعد بعدا هاما من أبعاد الدرس التداولي المعاصر، منها أيضا الإحالات التي تهدف إلى الرقيّ بالتركيب النحوي من خلال استثمار السياق، المرتبط بالمقولات والمقامات.[4].

---

[1]- نبيلة بوقرة: انجازية الفعل الكلامي في كتاب "الأذكياء" لابن الجوزي- مقاربة تداوليّة، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة باتنة ،ص2018 ، ديسمبر39، ع19، مج01

[2]-الكتاب، تح، عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي،ط1،1988،23/3.

[3]-يوسف سليمان ،النحو العربي بين نحو الجملة و نحو النص ،مقال من كتاب سيبويه، المجلة الأردنية في اللغة العربية ،عدد2012،1،مجلد 7،ص 185.

[4]-زرال صلاح الدين، الظاهرة الدلالية عند علماء العربية القدامى حتى نهاية القرن الرابع،ط1، منشورات دار الاختلاف، الجزائر،2008، ص436،

من هنا يمكن القول :إن التداولية نظرية لسانية من حيث بعدها اللساني، حيث تتناول اللغة في إطار استعمالها أثناء التواصل،فهي تهتم بالإنجاز المرتبط بظروف المتكلم، والسامع. من خلال ذلك ،فهي تصف ،و تفسر الاستعمالات التي يرسلها المتكلم ، وعدوله عن بعض المعايير التي وضعها النحاة[1].

4-أسس الدراسة التداولية:

يري التداوليون و تقر الدراسات الأكاديمية في المجال التداولي أن نظرية أفعال الكلام قد تبلورت على يد اللغوي البريطاني "أوستين" ثم طوّر المقاربة تلميذه "سيرل" الذي عمل على تطويرها ،و تصحيح الاختلالات التي ظهرت فيها كما حدد المفاهيم الأساسية للدرس التداولي، وهو أي الفعل الكلامي الوحدة الصغرى التي بفضلها تحقق اللغة فعلا بعينه، كالأمر والطلب، وغايته التعبير عن حال المخاطبين[2]،و الفعل الكلامي على نوعين مباشر، وغير مباشر، وهي من جملة التقاطعات التي يعرفها التراث البلاغي العربي في مبحثي الخبر والإنشاء، فقد قسّم أوستين العبارات التلفظية إلى تلفظات وصفية ،و أخرى انجازيه قال بأن الأولى يمكن الحكم عليها بمعيار الصدق أو الكذب، وأّما الثانية فيمكن الحكم عليها بمعيار التوفيق أو الإخفاق، والحقيقة أن هذا التصنيف هو تصنيف بلاغي خالص، عند البلاغيين العرب لأن ما أسماه "أوستين" بالعبارات الوصفية، هو نفسه ما يعرف في البلاغة العربية بالأسلوب الخبري، فيحين أن ما أسماه بالعبارات الانجازية هو ذاته ما يطلق عليه أيضا في الدرس البلاغي القديم بالأسلوب الإنشائي، مما يثبت وجود تقاطع معرفي وتبادل بين الثقافتين[3]، فالحقول المعرفية

---

[1]-أحمدّ المتوكــل،ّ الوظيفةّ بين الكلية و النمطية،ط1،،ّدارّ الأمان، الرباط ،ّ،2003،ص97..

[2]- دومينيك مونغونو: المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، تر: محمد يحياتن، الدار العربيّة للعلوم ناشرون، لبنان، ط 2008 1م، ص 7.

[3]- مسعود صحراوي: التداولية عند علماء العرب- دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، دار التنوير للنشر والتوزيع، حسين داي، الجزائر، ط ،1دس، ص 35.

كثيرة ومتعددة، ولعل من بينما يميّز هذه الحقول تلك العلائق، و الحوارات التي يمارسها حقل مع آخر، أو مع مجموعة من الحقول التي قد تقاربه، أو تماثله، أو تساهم معه في الفكرة ،أو المبدأ، أو ّ التصور، وما يمكن أن يحدث مع الحقل البلاغي ّ العربي، بوصفه حقلا معرفيّا قديما، وحقل التداوليّة بوصفه درسا حديثا في مجال المعرفة الإنسانيّة[1].

من هنا يمكن القول إن البلاغة محور فني يقوم على الإقناع و تقنياته، مع استنباط مختلف الحجج ومعالجتها، وتتقاطع مع الدرس التداولي في ارتباطها بمستويات الإقناع. و يبقى مدلول التداولية في التراث الغربي يقوم على مظاهر الحجاج الإقناعي والمعنى التعبيري الذي يلمح للأسلوبية .و هو ما يعبر عنه في التراث البلاغي العربي بالبديع، والبيان. اللافت للانتباه أن جلّ علماء البلاغة العرب قد تنبهوا لتلك العلاقة الوطيدة بين البحوث البلاغية التراثية، و الدرس التداولي المعاصر أثناء العملية التواصلية التخاطبية، مشيرين لقيمة المقام أثناء الإنجاز اللغوي، و الأثر الإقناعي الذي يتركه الخطاب في السامعين، فالباحث في الدرس البلاغي يلحظ تلك العلاقة التقاربية في العديد من مباحث البلاغة ،من جهة و من جهة أخرى ما جاء به الدرس التداولي ،و المرتكزات التي يقوم عليها، ونظريات أفعال الكلام من أن كلا العلمين ينطلقان من اللغة كوسيلة للإبلاغ والتفاهم وتحقيق الأغراض، والتأثير على المتلقي، فالنص اللغوي إنما هو خطاب مبني على استحضار المواقف، محققا ذلك التداخل بين البلاغة و التداولية وعلم اللغة. فإذا البلاغة مطابقة الكلام لمقتضى الحال سواء كان الفعل الكلامي خبرا أو إنشاء، أو كان الغرض مجازيا ،أي خروج الأسلوب إلى دلالات سياقية، وأغراض بلاغية غير تلك التي أنشئ لها، ومخالفة الكلام لمقتضى الواقع، فإن الدرس التداولي ،تدرس المعنى الظاهر للفعل الكلامي المباشر، والتصريح بالكلام ،و مطابقة القوة الانجازية لما يريده المتكلم.

---

[1] – لخداري سعد: الأنساق البلاغيّة القديمة وموقعها من حقلي السيمياء والخطاب، مجلة الممارسات اللغوية، مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر، ع ،19ص40.

5- الأشكال التداولية في البلاغة العربية:

تؤكد البحوث، والمصنفات العربية في مجال الدرس البلاغي أن المتكلم له دور بارز في إنتاج الخطاب، وهو الذي يستطيع تحديد الدلالة المراد من الكلام ،فالمعنى مرتبط ارتباطا كاملا بما ينويه المتكلم، و هذا ما نلمسه في التراث العربي فقد أعطى البلاغيون قيمة متميّزة للعناصر التي تسهم في تحديد الدلالة المراد من المتكلم. يقول ابن الأثير مبرزا ذلك: مما يحتاج إليه الكاتب بعدّه منتجا للخطاب ،معرفة اللغة ممّا تداول استعماله"[1].

إن الحال التي يكون عليها المتكلم أثناء الأداء التواصلي، و تمييزه بين الخبر، والاستفهام، محصور في الإخبار من المتكلم، فتنويع هذه الأساليب كلها لها أبعاد تداولية يتحكم فيها المتكلم، فالمتكلم هو الفاعل للكلام، مرتبط بإنجازه الفعل الكلامي، وما يذكر بشأن الفاعل المتكلم لا يستقيم إلا بوجود المخاطب .

إن قيمة السامع في الدرس النحوي مهمة جدا .يقول ابن فارس في (باب مراتب الكلام في وضوحه، وإشكاله: "أما واضح الكلام فالذي يفهمه كل سامع عرف ظاهر كلام العرب"[2]،فالجملة الفعلية عند النحاة ترتبط بحسن السكوت ،و ضمان الفائدة ،و ما يحرزه السامع من نفع، فاللفظ المفيد فائدة يحسن السكوت عليها، ومن هنا تكمن وظائف المقاربة التداولية.[3]

6-الفاعل سماته و خصائصه التداولية:

يقول ابن جني:

---

[1]-المثل السائر، تح، محمد محي الدين عبد الحميد،ط3،مكتبة بيروت،1،37/1990.

[2]-الصاحبي في فقه اللغة، نقلا عن جميل عبد المجيد، البلاغة و الاتصال،ط1،دار غريب ،القاهرة،2000،ص47.

[3]-في اللسانيات التداولية، خليفة بوجادي،ط1،مكتبة دار الحكمة،2005،ص225.

إن القول قد لا يتم معناه إلا بغيره، ألا تـــــرى أنك إذا قلت: قام، وأخليته من ضمير فإنه لا يتم معناه الـــــذي وضع في الكلام عليه ولـــــه؛ لأنه إنما وضع على أنهً يفاد معناه مقترن بما يســـند إليه من الفاعل"[1]، وقد أكّد الجرجاني هذا المعني بقوله:

"....ومما ينبغي أنَ يعلمهِ الإنســـانَ ويجعله على ذكرُ أنه لا يتصورْ أنّ يتعلقْ الفكر بمعـــــاني الكلم أفراداّ ومجردةُ من معاني النحو، فلا يقومْ في وهمِ ولا يصحْ في عقلْ ، أن يتفكرُ متفكرٍ في معنى «فعلِ » منِ غيرُ أن يريدَ إعماله في «اسمّ ولا أن يتفكر في معنى «اسم» من غيرْ أنُ يريد إعمال «فعلَ » فيه، وجعله فاعلاَ له أو مفعولاًَ ، أو يريدْ فيه حكً ما ســـــوى ذلك من الأحكام"[2]

وعرفنا فيما سبق الخصائص التركيبية و البنيوية للفاعل في اللغة العربية، و سنحاول توضيح بعض السمات التداولية للفاعل وذلك لمحاولة إعطاء رؤية جديدة من منظور تداولي، و من منطلق موقعه كمسند إليه في المحتوى القضوي للفعل الكلامي ،و كذا وظيفته الإحالية كأن يأتي على صيغ موقعية مختلفة فقد يأتي اسما علما، و ضميرا، و قد يأتي مفردا و مركبا، اسما إشارة، و قد يقع موصوفا ،و غيرها من الخصائص التي يتميز بها كما أشرنا في الفصل الأول، كل هذه الخصائص قد تثري الدرس التداولي من جانبي التنظير ،و التطبيق، فاتحة النص على مجموعة من التأويلات، فالفاعل كما تذكر مصنفات النحويين" ما أسند الفعل إليه، أو شبهه و قدّم عليه من جهة قيامه به مثل ذلك قام زيد، وزيد أبوه قائم"[3]،فالفاعل إذا هو الذي يقوم بالحدث حتى تتحقق العلاقة الإسنادية، و يتضح الإعراب في التركيب اللغوي ،يكون فيه الفاعل اسما،

---

[1]– ابن جني .الخصائص، تحقيق: محمد عـــــلي النجار. ط1. بيروت: عالم الكتب،.2015. 20/1

[2]–.دلائل الإعجاز، تحقيق: محمد التناجي.ط1. بيروت: دار الكتاب العربي،1995.،ص504

[3]– رضي الدين الإسترابادي: شر ح الرضي لكافية ابن الحاجب، تح: حسن بن محمد بن إبراهيم الحفظي، سلسلة نشر الرسائل الجامعية ط ،1ه1993–م، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .201/1.

فالإعراب فهو الإبانة عن المعاني بالألفاظ[1]،حيث جعله النحويون عمدة في الكلام[2] علامته الرفع ،فهو من المرفوعات في الدرس النحوي ،فيرفع بالضمة والألف، والواو في حالة الإفراد ،و التثنية والجمع. أما في المقابل اللغوي فهو عبارة عن إحالة إلى تلك العلاقة بينه و بين الفعل والمفعول[3]

وتفرد الفاعل بالرفع إنما هو تمييز للمعاني النحوية كالأسماء المنصوبة.ويعد الحدث الفعلي في الجملة النحوية عبارة عن أحد الطرفين الذي تقوم عليه العلاقة الإسنادية يتم إنشاؤها بمجرد وقوع الفعل بغض النظر عن وقوعه بالسلب أو الإيجاب[4].فهو كما تروي كتب النحو " لا يغني واحد عن الآخر، ولا يجد المتكلم منه بدا"[5].

مما سبق يمكن القول إن من خصائص الفاعل اتصافه بالعلاقة المعنوية، وهي الإسناد ووظيفته التركيبية هي الفاعلية .

أما قرائنه ،فهي قرينة الصيغة، وقرينة الإعراب، وقرينة الرتبة، أما قرينة الإسناد فهي كما يرى اللغويون قرينة معنوية.[6]

أما توظيف الفاعل واستعماله أثناء الأداء، والإنجاز الفعلي للكلام، فإنه يضم خصائص استعمالية يشير إليها المتخصصون بالأبعاد التداولية التي قد تناولها البلاغيون والنحاة في مصنفاتهم النحوية، وربطوا كل ذلك بما يعرف عندهم بالفصاحة حين تعرض ابن جني معرفا

---

[1]– المنصف عاشور: ظاهرة الاســم في التفكير النحوي، بحث في مقولة الاسم بين التمام والنقصان، منشــورات كلية الآداب والفنون والإنسانيات منوبة، الشركة التونسية للنشر والتوزيع، وتنمية فنون الرسم، تونس، ط ،2015ص، 321.

[2]–شرح الكافية،202/1–204،

[3]–ظاهرة الاسم في التفكير النحوي،ص324.

[4]–و هيبة بوشليق، الفاعل بين السمات النحوية والتداولية في اللغة العربية، مقال مجلة العمدة ،المجلد6، العدد2،2022، ص163.

[5]– سيبويه: الكتاب، تح: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 2 ،2009، 2المجلد ،1ص :48.

[6]–تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها: دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، ط 3 ،1994ص.18

النحو قائلا :ليلحق من ليس من أهل العربية بالفصاحة، فالفصاحة إذا محور الدرس التداولي ،وحتى نلمس تلك السمات علينا تفعيل الوظيفة النحوية للفاعل للإجراء التطبيقي الاستعمالي وما يتعلق بمظاهر الفاعل التداولية ،و كيف يمكن إسقاط المقاربة التداولية على الفاعل.

إن الفاعل الدلالي، هو الذي يدل على الفاعل، وهو ما عده الباحث عنصرا توســيعيا يمثلها الاسم الظاهر الذي يلحق الجملة بعنصريها الفعل والضمير (الفاعل) سواء كان من أحرف المضارعة، أو مما يلحق الماضي، فالاســم المرفوع وظيفته النحوية أنه عنصر توســـــيعي يصف الفاعل المضمر ويؤكده، فمعناه يقرب من الضمير المنفصل المسمى عند النحاة بــضمير الشأن"[1].

أ-البعد التداولي لظاهرة رفع الفاعل الإعرابية:

أجمع النحاة في كتبهم على أن الفاعل علامته الرفع، مميّزين بينه و بين المفعول به ،فقالوا :الفاعل واحد، والمفعول يعبر على الكثرة [2]، من هنا فالفاعل أقل استعمالا من المفعول فاختاروا الرفع للقليل ،و النصب للكثرة. فالخفة والثقل لا يميزان إلا أثناء الاستعمال[3] والفاعل حقه الرفع لأنه أقوى من المفعول، فهو الذي يقوم بالفعل ،لذلك أعطي أقوى الحركات، كما أن الفاعل عمدة في الكلام تتحقق الفائدة به و بالفعل ،بينما المفعول فضلة.

إن الفاعل أيضا و الفعل هما المركب الأساس الذي تقوم عليه الجملة الفعلية في التركيب النحوي ،فعندما يتحدث عن الفاعل لا يمكن الاستغناء عن الفعل، فهما يمثلان المركب الفعلي، أو علاقة الإسناد. فما هي السمة التداولية لهذه العلاقة .

[1]- محمد شلتاغ سالم الفاعل النحوي، والفاعل القانوني، مقال، ،مجلة الإمام كاظم،،العراق،ص234-

[2]-أبو الحســـن الوراق: علل النحو، ت: محمود نصـــار، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط ،3/2013ص :376،نقلا عن الفاعل بين السمات النحوية ،ص164.

[3]-الفاعل بين السمات النحوية ،ص 164.

إن الإسناد في التراث اللغوي هو عبارة عن علاقة معنوية مجردة بين كلمتين تسمى في العرف النحوي المسند و المسند إليه ،فهو مفهوم نحوي يختزل كما يقال الدلالة النحوية لها علاقة بالنشاط اللغوي فهذه العلاقة الإسنادية إنما هي مقولات مبثوثة في جميع اللغات البشرية لما لها من استجابة مختلف الدلالات في الفكر الإنساني.[1] أي أن لكل مسند مسند إليه ،و لكل خبر مخبر ،و لكل حدث محدث.[2]

لقد أدرك النحاة الأوائل طبيعة تلك العلاقة المعنوية ،و الفروق بين نمط الجملة الفعلية ،و الاستعمال الفعلي أثناء العملية التخاطبية، فالتركيب الأول يوسم بالبنية العميقة ،و البنية السطحية هي كل الإنجازات الكلامية أثناء العملية التخاطبية، وهو محور الدرس التداولي المعاصر، حيث وضع التداوليون فروقا بين مستويين من اللغة حين فرقوا بين مصطلحي" اللسان–الخطاب" وهي الفر وقات التي وضعها دي سوسير بين اللسان و الكلام في دراسته الوصفية[3]،وتذكر الباحثة وهيبة بوشليق البعد التداولي للفاعل حين تعرضت لدراسة المسند إليه، ومعرفةً الإسناد في منظور غاردنر الذي يقول:

" الإسناد يقوم على قول شيء ما عن شيء ما، فإنه لنا أن نقول إ ن المسند إليه هو الشيء الذي تقول عنه شيء ما، وبعبارة أبسط إن المسند إليه هو الشيء الذي نتكّلم في شأنه والمسند هو الشيء الذي نقوله في شأنه[4]:وقد يلعب المسند(الفعل) دورا تداوليا مهما في العملية التواصلية و هو ما يعبر عن قصد المتكلم ،و توصيف شعوره، و هو من أسس التداولية فأنت عندما تقول: "هذا المحتل فضيع" ،و يكون نبراتك على المسند فضيع ،توحي باشمئزاز، و تعجب مدهش لما

---

[1]–خالد ميلاد: الإنشاء في العربية بين التركيب والدلالة، دراسة نحوية تداولية، جامعة منوبة، المؤسسة العربية للتوزيع، تونس، ط1 ،1421هــ–2001م، ص:51،نقلا عن الفاعل بين السمات النحوية، وهيبة بوشليق،ص168.

[2]–ابن جني: الخصائص، تح: عبد الحكيم بن محمد، المكتبة التوفيقية،11/1.

[3]–جاك موشلر وآن ريبول: القاموس الموسوعي للتداولية، تر: مجموعة من الباحثين، دار سينا ، المركز الوطني للترجمة، تونس، ط ،2،. 2010،ص51.

[4]–السابق،ص51،نقلا عن وهيبة بوشليق،ص165.

في هذا الفناء من سوء تهيئة. فمن منظور تداولي فإن الجملة في اللغة العربية تضم العديد من الأفعال الكلامية تخضع كلها لقصديه المتكلم، والسياق الذي تقال فيه .فقد يكون القصد استفهاما، أو تعجبا، أوأمرا، أو إخبارا ،و هو ما فصله علماء البلاغة حين تناولوا بلاغة الجملة و أساليبها الفنية في أبواب البيان و البديع.

وإذا كان الوصفيون ينظرون للغة أنها على أنها نظام من العلامات تؤدي غرض التواصل، فإن التداوليين ينظرون إلى اللغة على أنها بناء للعالم، والتأثير فيه[1]. و تقول وهيبة بوشليق مدعمة رأي التداوليين:" فالفاعل في النظري التداولية، أبعد من أن يقصد به العنصر النحوي الذي يصدر الفعل، أو الذي يقوم به، لأننا أثناء إنتاج الخطاب نجد أنفسنا أمام فاعل حقيقي وهو "المتكلم" أو "المعرب المنشئ لعلاقة الإسناد، وأفعالها الكلامية المتنوعة"[2].

إن الفعل في التراكيب النحوية عبارة عن آلة المتكلم، و أن الفاعل أو المسند إليه هو محرك تلك الآلة،حتى وإن اختلفت الأفعال، في حالة الإثبات ،أو النفي، أو التعجب، أو الاستفهام بمختلف معانيه[3]،ففي قولك:

أ–راجعت الدرس

ب–لم أراجع الدرس

ج–هل راجعت الدرس

د–راجع الدرس

---

[1]–العياشي أدراوي: الاســتلزام الحواري في التداول اللساني، من الوعي بالخصوصيات النوعية الظاهرة إلى وضع القوانين الضــابطة لها، منشــورات الاختلاف، الجزائر، ط ،1 ، 2011، ص. :73،نقلا عن، الفاعل بين السمات النحوية و التداولية، وهيبة بوشليق، ص166.

[2]–الفاعل سيماته النحوية و التداولية في اللغة العربية ص،167.

[3]– ميلاد: الإنشاء في العربية بين التركيب والدلالة، دراسة نحوية تداولية، مرجع سابق، ص 55.

إن الفعل في مختلف التراكيب هو العامل في رفع الفاعل، و طبيعة الرفع فرضته الفطرة النحوية و السليقة اللغوية، سواء قام بالفعل أو لم يقم بمعنى سواء صدر منه الحكم أم لم يصدر.

وقد يحمل الفاعل في منظور سيرل وظيفة الإحالة، ويتضح ذلك من خلال هذه الأمثلة.

يبذّر الولد كثيرا.

هل يبذّر الولد كثيرا

الولد بذّر كثيرا

عسى أن يبذّر الولد كثيرا

ففي الأمثلة السابقة حين ينجز المتكلم واحدا من هذه الأحداث، فإنه في الحقيقة قد ينجز العديد من الأعمال الأخرى التي تشترك مع الفعل "بذّر"، فالجملة تحمل إحالة واحدة ، وهو جزء من عمل لغوي يختلف في كل عبارة، أما نوع العمل فيسمى عند التداوليين بالعمل القضوي، و أيّ إنجاز مضمن في القول هو عبارة عن إنجاز فعلي لعمل قضوي، وعمل قولي. أما بخصوص التشكيل النحوي الذي يأتي عليه العمل القضوي، فهو عبارة عن أجزاء من الجملة النحوية منها أسماء الأعلام، والضمائر، والموصولات، والمركبات الاسمية الأخرى، فمن منظور اللغوي" سيرل" يمكن أن نستنتج وظيفة الفاعل تداوليا فيما يلي:

-يشكل الفعل و الفاعل في الجملة النحوية تقوم على مظاهر الإسناد.

-الفاعل عنصر مهم في العملية التخاطبية، يؤدي وظيفة الإخبار عن القائم بالحدث

-وظيفة الإحالة لها صور ،و أشكال في العربية منها العلمية ،المركب الوصفي، والمعطوفي..

-الفاعل في الحقيقة إنما هو أداة ، يقوم المتكلم باختياره، أما الأداء الفعلي فينجزه الفاعل الحقيقي أثناء عملية التكلم. وما يمكن إضافته في هذا المقام هو الفاعل، ووضعية الإحالة، فهي

تعد من مضامين المقاربة التداولية التي أشار إليها التداوليون، فهي فعل تداولي من خلال تعريفها عند سيرل حين تعرض لنظرية أفعال الكلام ،فيرى أن العنصر المحيل هو جزء لا يتجزأ من المحتوى القضوي، وحتى تؤدي الإحالة وظيفتها لابد أن تتحقق فيها التعيين. يقول "سيرل" معرفا التعيين: على "أن يكون السامع قادرا على تعيين الشيء انطلاقا من إنجاز المتكلم للعبارة ،مبعدا الشك بخصوص الشيء المتحدث، على وجه الدقة"[1]،أما قيمتها الدلالية فالإحالة فهي ربط اللغة بالعالم الخارجي. كيف لا و هي مدار مقاصد المتكلمين، وبيان مواقفهم اتجاه العالم الخارجي، وقد شدّد التداوليون على أن المقولات اللغوية التي تؤدي وظيفة الإحالة يجمعونها فيما يلي: اسم الإشارة–اسم الموصول–الضمائر–اسم العلم–الاسم المشترك. فهي المقولات كفيلة بربط العناصر بالمرجع الذي تحيل إليه[2].

وهذه القيمة الدلالية للإحالة قد أشار إليها علماء اللغة، وأهل البلاغة، وهي من مباحث علم المعاني ، ونظم الكلام.

والملاحظ في المنوال النحوي للجملة الفعلية في اللغة العربية أن إحالة الفاعل تأتي على حالتين، هما إما إحالة بناء، أو إحالة تعيين. أي تأتي صور الفاعل إما اسما ظاهرا، معرفا، أو نكرة، أو ضميرا ،وقد يأتي مقيدا ،أو مطلقا، عاما ،أو خاصا. وتتنوع صور إحالة الفاعل وفق المقامات التي يقتضيها الخطاب بين المرسل ،و المرسل إليه. ومن أمثله إحالة الفاعل المطلق ،و المقيّد ،و الفاعل العام و الخاص ،نمثل بهذه التراكيب اللغوية ليتضح المعنى.

1–قام الطالب بتفسير المسألة .

2– قام الطالب محمد بتفسير المسألة

3–حضر الدرس كل الحضور

[1]–جون سيرل: الأعمال اللغوية، ص129 :وما بعدها. وإلى: أحمد المتوكل: الخطاب وخصائص اللغة العربية،ص،150.

[2]– وهيبة بوشليق، مرجع سابق، الفاعل سيماته النحوية،ص167.

4- لم يحضر الدرس إلا المدير.

من خلال كل ما سبق يتضح للقارئ القيمة التي أولاها الدرس النحوي في التراث العربي للسامع من خلال جملة من الشواهد كمفهوم الكلام، وأقسامه، حيث راع فيه النحاة السامع للخطاب ،و في هذا بعد تداولي متميّز، وهو ما أشار إليه ابن فارس حين قال:

"أما واضح الكلام فالذي يفهمه كل سامع عرف ظاهر كلام العرب"[1].

إن الكلام في مفهوم النحويين يرتبط ارتباطا وثيقا بالفائدة ،و ما بستفيده السامع من منفعة معرفية ،فاللفظ المفيد فائدة يحسن السكوت عليها .

و في الأخير يمكن القول إن النحو العربي و أبوابه لم يتناولوا البنية اللغوية مستقلة عن أحوال المستعمل، حيث قدم النحاة مسائل النحو مرتبطة بالمتلقي مما تظهر أبعاد التداولية و أثرها في العملية التواصلية

---

[1]–الصاحبي في فقه اللغة، وسنن العرب في كلامها، تحقيق، مصطفى الشويمي، دار الطباعة للنشر،لبنان،1963،،ص 74.

خاتمة

خاتمة

في ختام هذه الدراسة يمكن أن نجمل بعض النتائج التي توصلنا إليها، كما بلي:

- الفاعل في العربية ظاهرة نحوية تركيبية متنوعة ترتبط ارتباطا بالسياق؛ وهذا يجعل منه موضوعا ثريا لإعادة توصيفه من أبعاده التداولية ابتداء من علامته الإعرابية الرفع الخاضعة لشروط الاستعمال اللغوي النابع من فصاحة العربية، وهو مستوى لا يتحدد إلا أثناء الاستعمال، إضافة إلى علاقته الإسنادية التي تختزل كل أبنية الإنجاز، وبإخراجها إلى الفعل بالقوة، تتوالد المقاصد وتبنى التأويلات. ثم إن المسند إليه جزء رئيسّ ي من المحتوى القضوي للفعل الكلامي، وعليه، فهو يتسم بسمات إحالية تخضع لشروط التداولية، ومنها ضرورة تعيين المتحدث عنه أو عدم تعيينه حسب ظروف المقام، والعربية غنية بالصيغ التي يأتي عليها الفاعل ليؤدي وظائفه الإحالية.

- إن التداولية تدرس التعبيرات أو التراكيب النحوية كما يستعملها المتكلم ضمن مقاصده وتحديداته، فهي تفترض متكلما ومخاطبا وظروف خطاب حقل لساني ، يهتم بالبعد الاستعمالي، الانجازي للكلام ، ويأخذ بعين الاعتبار المتكلم والسياق. وهي إذَا المفهوم الذي تتجاوز دراسة المستوى الدلالي، وتبحث في علاقة العلامات بمؤولها ؛ إذ يعتمد عليها المتلقي في تأويل الخطاب ، وفهم مقاصده ، ومن ثم نلاحظ أن العمل الذي أنجزه الفيلسوف أوستين يعد ذا فائدة لسانية هامة ؛ لأنه لفت الأنظار إلى أن وظيفة اللغة هي التأثير في العالم وصناعته وتغييره ، وليست مجرد أداة للتفكير ، ونقل الأخبار .فهي علم جديد يبحث في الأدوات التي يختارها المرسل، ليحقق أعلى درجات النجاح في تواصله مع المرسل إليه. ولذلك فإن أعلى مقامات التداولية في التراث العربي المقولة الشهيرة التي مفادها أن " لكل مقام مقال" ، وكذلك مقولة البلاغيين " مطابقة الكلام لمقتضى الحال.

- تعدّ التداولية من أقرب العلوم الحديثة للبلاغة، خاصة وأنّها تدرس علاقة العلامات بالاستعمال، وهذا تماما ما اهتمت به البلاغة العربيّة قديما؛ إذ كانت تبحث في كيفيةّ استعمال أنجع، للخطاب اللغوي وعوامل تأصيله. توجد تعالقات عديدة بين البلاغة العربيّة والتداوليّة، نلمس ذلك من خلال تداخل الأنساق المعرفيّة المتعلّقة بمقام السامع في البلاغة العربيّة، مع الأنساق المعرفيّة التي تطرحها التداوليّة، ما يؤسس لشراكة حقيقية بين الحقلين، وانبثاق مجال عربي صرف نُطلِق عليه اسم: البلاغة الجديدة.

- العلاقة وشيجة بين البحث البلاغي القديم، والمفاهيم التداوليّة المعاصرة، لارتباطهما أولا باستعمال اللغة، وما ينتج عنهما من أساليب تخرج إلى أغراض تُفهم من السياق وتستنبط من المقام، هذا وقد انتبه البلاغيون قديما إلى فكرة المقام، ودوره في التخاطب، انطلاقا من المقولة الشهيرة: ّ لكل مقام مقال.

- إن اللغة العربيّة حاوية العلوم؛ إذ تتميّز بقدر على احتواء مختلف المعارف والفنون، لما تملكه ّ من كفاية تجعلها قادرة على التعبير عن مختلف البني التصوريّة، والتمثّلات الذهنية، سواء أكان ذلك في العلوم الإنسانية أو على مستوى العلوم الدقيقة، فهي تتسم بمرونة تسمح لها بصياغة الجهاز المصطلحي والحقل المفاهيمي لكل ّ مخرجات العمل العلمي ّ والمعرفي

- التداولية من أكثر جوانب ّالدرس ّاللساني ّالحديث ّعناية ّبالخطاب ّعموما

و بالخطاب اللغوي، حيث ّ يعد من أبرز موضوعات اللغة، فهي تسعى للولوج في التركيب النحوي الذي ينتجه المتكلم، والنحو باعتباره نوع من الخطابات اللغوية التي تهدف إلى تطوير العملية البيداغوجية من خلال النظر في أحوال الفاعل في التركيب الذي يجمع بين الأبعاد التعليمية، والجوانب الاستعمالية .

يقوم النحو على أساس وصف اللغة المستعملة، فهو يتغير حسب الوظائف النحوية والمواقع الإعرابية، ومن هنا كانت التداولية الحقل الخصب لنمذجة الظاهر النحوية، التي يستعملها المتكلم، و يوظفها حسب الياقات ،و المقامات التي يفرضها الموقف اللغوي.

فهارس الآيات

1–وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ النساء 30

2–وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذًا مِثْلُهُمْ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا140

3–وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا " النساء35،

4–وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا "النساء4

5–فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ " البقرة 282.

6–" نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ " آل عمران 4

7–اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ" النور 34،

8–وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ "آل عمران66

9–هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ " آل عمران 6

10–فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ "آل عمران159

11–فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ "يوسف.31 أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ وَهُمْ مُعْرِضُونَ "آل عمران23

12-يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ" آل عمران 30

13-وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذًى مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ وَخُذُوا حِذْرَكُمْ إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا "النساء 102

14-إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ" آل عمران19.

15-وَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ"آل عمران7

16-"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا" النساء19

17-ربنَوَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا "النساء75

18-بَلَى إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ "آل عمران 124

19-إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيم "المائدة118.

فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ. "آل عمران61

20-وَابْتَلُوا الْيَتَامَى حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَنْ يَكْبَرُوا وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهِدُوا عَلَيْهِمْ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا"النساء6

21-يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا.."النساء19

22-رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا ۚ رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ "آل عمران 193.

23-وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ."آل عمران187

24-أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَى وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا "النساء77.

25-وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً فَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ حَتَّى يُهَاجِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَخُذُوهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا"النساء92.

26-هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ "آل عمران37.

27-إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ " آل عمران 116.

28-إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ " آل عمران122.

29-يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ "آل عمران35.

30-لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ" "آل عمران 196

31-شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ " آل عمران18

32-فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ أَأَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ" آل عمران20.

33-وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئًا فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ "البقرة282،

34-مَثَلُ مَا يُنْفِقُونَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ "آل عمران 117.

35-وَلَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَن يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا يُرِيدُ اللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حَظًّا فِي الْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ "آل عمران176.

36-وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا "النساء83

37-إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنْزَلِينَ "آل عمران 124.

مصادر البحث

مصادر البحث

1 – ابن منظور ،اللسان،ط1،،مطبعة دار اللسان،بيروت،2014.

السكاكي، مفتاح العلوم ،تح، نعيم زرزور،ط1،دار الكتب العلمية،بيروت،1983،

2 – ابن جني: الخصائص، تح: عبد الحكيم بن محمد، المكتبة التوفيقية. د.ت..

3 – ابن جني، اللمع في العربية، تح، حامد المؤمن،ط2،بيروت،1985

4– ابن هشام، اشرح قطر الندى، تح، محمد عبد الحميد محي الدين،ط11،مكتبة السعادة، مصر، 1963

5– ابن قتيبة، إعراب القرآن و بيانه،ط1،دار الإرشاد،سوريا،1980.

6– ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة،ط2،مكتبة البابي الحلبي،لبقلهرة،1986.

7– أبو هلال العسكري: كتاب الصناعتين، تح: ّ علي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، د ط، 2006م

8– أبو الحســـــن الوراق: علل النحو، ت: محمود نصـــار، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ط1 ،2013.

9– السيوطي الأشباه و النظائر، ،تح،فايزترحيني،ط1،دار الكتاب، لبنان، 1423هـــ.

10– السيّد أحمد الهاشمي: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، تح: يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، دط،د.ت

11– المراغي: علوم البلاغة– البيان والمعاني والبديع، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 3،1993م

12- المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدوليّة، القاهرة، مصر، ط 4 ، 2005م.

13- المنصـــــف عاشـــور: ظاهرة الاســـم في التفكير النحوي، بحث في مقولة الاســـم بين التمام والنقصـــان، منشـــورات كلية الآداب والفنون والإنســـانيات منوبة، الشركة التونسية للنشر والتوزيع، وتنمية فنون الرسم، تونس، ط12015

14-الرضي ، شرح الكافية في النحو، الرضي ،ط2،دار الكتب العلمية ،بيروت ،د.ت.

15- الأزهر الزناد، دروس البلاغة العربيّة- ّ نحو رؤية جديدة، المركز الثقافي العربي للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان2003

16-الزمخشري،المفصل في علم العربية،ط2،دار الكتب للملايين،بيروت،1983

17- العياشـــي دراوي: الاســـتلزام الحواري في التداول اللســـاني، من الوعي بالخصـــوصـــيات النوعية الظاهرة إلى وضـــع القوانين الضـــابطة لها، منشـــورات الاختلاف، الجزائر، ط ،1 ،2011.

18-سيبويه، الكتاب، تح، عبد السلام هارون،ط2،دار المعارف،مصر،1986.

-مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ،ط10،دار بيروت،لبنان،1968.

19- فخر الدين قباوة و إعراب الجمل ،و أشباه الجمل ، ،ط3،دار الآفاق ،سوريا،1986.

20- شيخة حفناوي التداولية مفاهيمها و قضاياها، ،ط1،البدر الساطع للطباعة، الجزائر، --2002

- 21خليفـــــة بوجادي: في اللسانيات التداولية (مع محاولة تأصيليـــة في الـــــدرس العربي القديم،) بيت الحكمة، الجزائر، ط، 2009 .

22-حمـــو الحـــاج ذهبيـــة: التداوليـــات وتحليـــل الخطـــاب، دار كنـــوز المعرفـــة، المملكـــة الأردنيـــة،ط1، 2013.

23-محمد بولخطوط :أصول التداولية في التراث العربي و الغربي، ،مقال مجلة كلية الآداب و اللغات، جامعة جيجل 2022.

24-عمار لعويجي: علاقة البلاغة بالتداولية، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، مجلة ، كليّة الآداب واللغات، جامعة حمه لخضر، الوادي، الجزائر، مج ،09ع ، 02 25جوان 2017م.

25-. علي الجازم ومصطفى الأمين: البلاغة الواضحة)البيان، المعاني، البديع(، دار المعارف، دب، 1999م.

26- نبيلة بوقرة: إنجازيّة الفعل الكلامي في كتاب "الأذكياء" لابن الجوزي- مقاربة تداوليّة، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة باتنة ،2018

27- سيبويه، تح، عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي،ط،1،1988..

28- يوسف سليمان، النحو العربي بين نحو الجملة و نحو النص، مقال من كتاب سيوييه، المجلة الأردنية في اللغة العربية ،عدد1،،مجلد 7. 2012

29- زرال صلاح الدين، الظاهرة الدلالية عند علماء العربية القدامى حتى نهاية القرن الرابع،ط1، منشورات دار الاختلاف، الجزائر،2008.

30- دومينيك مونغونو: المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، تر: محمد يحياتن، الدار العربيّة للعلوم ناشرون، لبنان، ط1 ،2008

31-بوجادي خليفة، في اللسانيات التداولية، محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم،ط1،بيت الحكمة،الجزائر،2008.

32-مسعود صحراوي: التداولية عند علماء العرب- دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث العربي،ط1،مطبعة الاختلاف،الجزائر،2014.

33-المثل السائر، تح، محمد محي الدين عبد الحميد،ط3،مكتبة بيروت،1990.

34-جميل عبد المجيد، البلاغة و دالاتصال،ط1،دار غريب القاهرة،2000.

35-و يبة بوشليق، الفاعل بين السمات النحوية والتداولية في اللغة العربية، مقال مجلة العمدة ،المجلد6،العدد،2، 2022.

36--تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها: دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، ط 3 ،1994.

37-خالد ميلاد: الإنشاء في العربية بين التركيب والدلالة، دراسة نحوية تداولية، جامعة منوبة، المؤسسة العربية للتوزيع، تونس، ط1421 ،1هـ-2001م.

38- اك موشلر وآن ريبول: القاموس الموسوعي للتداولية، تر: مجموعة من الباحثين، دار سينا ، المركز الوطني للترجمة، تونس، ط ،2، 2010.

40-أحمد المتوكـــلّ الوظيفةّ بين الكلية والنمطية، طK1دارالأمان،الرباط ،2003ّ.

فهارس الموضوعات

فهارس الموضوعات

مقدمة .....أ-ب

الفصل الأول.....4-26

تمهيد.....4

الخصائص النحوية و التركيبية للفاعل. في سورة آل عمران.....9-16

تعريف الفاعل و خصائصه.....17-22

الخصائص البنيوية و الإبلاغية للفاعل.....23-26

الفصل الثاني..... 28-47

تمهيد.....28

نشأة التداولية.....29-30

مفهوم التداولية.....29-31

علاقة التداولية بالبلاغة العربية.....31-34

أسس التداولية.....33-34

الأشكال التداولية في البلاغة العربية.....35-38

الفاعل و سماته التداولية 39-43

الخاتمة.....45-46

فهارس الآيات.....48-51

المصادر و المراجع.....53-56

فهرس المحتويات.....58-59

الملخص بالعربية.....61

الملخص باللغة العربية:

بدأت الدراسات اللغوية عن العرب من قراءة القرآن الكريم فهم محور جذور وجودها و الركيزة الأساس فيها ،ومن وسائل ضمانها مجموعة من العلوم التي ضمنت لها الخلود، و نعني بذلك علم النحو الذي تشعبت موضوعاته، منها موضوع الجملة في اللغة العربية ،و أن أخوض في موضوع الفاعل، في مجاله التركيبي وخصائصه البلاغية، و سماته التداولية و ذلك من خلال الوقوف عند نصوص القرآن الكريم و أعني بذلك سورة آل عمران لما لها من بالغ الأهمية من خلال عناصر تراكيبها حيث كان الفاعل في الجملة الأساس الذي تقوم عليه العلاقة الاسنادية. لقد ظل النحو العربي منذ عهود سابقة تشوبه الصعوبة لمتعلمي اللغة العربية ، ولعل تلك الصعوبة تعود إلى مصطلحاته الواسعة:

الكلمات المفتاحية :الفاعل–الخصائص النحوية –الإسناد– المطابقة–التداولية .

الملخص باللغة الأجنبية: **– Linguistic studies- guaranteeing Arabic language pragmatic characteristics**

Linguistic studies on the Arabs began with reading the Holy Qur’an, understanding the core of the roots of their existence and the basis for them. One of the means of guaranteeing them was a group of sciences that guaranteed their immortality. By that we mean the science of grammar, whose topics were diverse, including the topic of the sentence in the Arabic language. I decided to delve into The topic of the subject is one of the topics that draws attention to the student in its compositional field, rhetorical characteristics, and pragmatic characteristics, and that is done by examining the texts of the Holy Qur’an, by which I mean Surah Al Imran, because of its extreme importance through the elements of its compositions, where the subject in the sentence is the basis on which it is based. It has the attributive relationship. Since ancient times, Arabic grammar has been characterized by difficulty for learners of the Arabic language, and perhaps this difficulty is due to its broad terminology.

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف – المسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

التصريح الشرفي

الخاص بالتزام قواعد النزاهة العلمية لإنجاز البحث

أنا الممضي أسفله السيد شويخة زكرياء الصفة (طالب ، باحث ، باحث دائم)

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم 202765608 الصادرة عن العامل - المسيلة بتاريخ 2018-04-10

المسجل بكلية الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي والمكلف بإنجاز بحث (مذكرة تخرج ، مذكرة ماستر ، أطروحة دكتوراه) عنوانه العامل في اللغة العربية خصائصه التحويلية وأبعاده التداولية

تحت إشراف الأستاذ زهار محمد

أصرح بشرفي أنني ألتزم بالمعايير العلمية والمنهجية والأخلاقية والنزاهة الأكاديمية في إنجاز البحث المسجل أعلاه، وأتحمل مسؤولية مخالفة ذلك.

التاريخ

التوقيع

مصادقة البلدية

ولاية المسيلة - بلدية الجهة الشرقية - مكتب 504

من رئيس المجلس الشعبي البلدي

بشيري صابر

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف – المسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

التصريح الشرفي

الخاص بالتزام قواعد النزاهة العلمية لإنجاز البحث

أنا الممضي أسفله السيد ناجبي زهير الصفة (طالب ، باحث ، باحث دائم).

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم 201274490 الصادرة عن مسعرة بتاريخ 2017.03.16

المسجل بكلية الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي والمكلف بإنجاز بحث (مذكرة تخرج ، مذكرة ماستر ، أطروحة دكتوراه) عنوانه: الفاعل في اللغة العربية خصائصه النحوية وأبعاده التداولية - سورة آل عمران أنموذجا -

تحت إشراف الأستاذ الدكتور. محمد زهار.

أصرح بشرفي أنني ألتزم بالمعايير العلمية والمنهجية والأخلاقية والنزاهة الأكاديمية في إنجاز البحث المسجل أعلاه، وأتحمل مسؤولية مخالفة ذلك.

التاريخ 2024/05/16 التوقيع

مصادقة البلدية

تم توقيعه للمصادقة على إمضاء السيد المحمدي
بمقرة في 16 - 2024
رئيس المجلس الشعبي البلدي

المجلس الشعبي البلدي
عن المجلس وبتفويض منه العون المكلف
الإمضاء: واضح رضا

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية - ولاية المسيلة - دائرة مقرة - بلدية مقرة